

عالمية

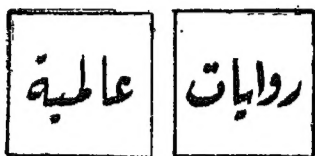


روايات

# البعض







العدد رقم ٢٨٦





# البعوض

نايف ولیم فولکس  
تعبیر کنتر جمال الدین الرمادی



## وليم فولكنر

- ولد وليم فولكنر فى ٢٥ من سبتمبر عام ١٨٩٧ فى ولاية ميسيسى .
- التحق فترة قصيرة بجامعة الميسيسى .
- التحق بالسلاح الجوى فى الحرب العالمية الاولى .
- عاش فترة من الوقت فى نيو اورليانز بولاية لويزيانا حيث اتصل بالكاتب الأمريكى المعروف « شرويد اندرسون » .
- ظفر بجائزة نوبل فى الادب عام ١٩٥٠ .

### « البعوض »

- من أهم اعماله الادبية قصة « البعوض و رواتب الجنود والصوت والغضب والمعبود وغريب فى الطين وهاملت وسرتوس » .
- استمد قصصه من حياته الخاصة ، حيث عمل فترة من الوقت صيادا للأسماك ، كما اشتغل نجارا وصائدا للطيور فى اوقات فراغه .
- من أشهر أقواله الادبية : ليس شرطاً ان يعتزل الاديب العالم لكى ينتج مادة طيبة ، فالمادة الجيدة جيدة فى أى مكان ، والموضوعات الجيدة لابد ان تشق طريقها الى الرواج .
- كما قال وليم فولكنر :  
لابد للاديب فى بداية عهده بالكتابة ، قبل أن يصيب نجاحاً من عمل آخر ، يكتسب منه عيشه .
- وقال كذلك :  
ان التزام نظام معين فى الانتاج الادبى يجرّد هذا العمل من المتعة التى لاغنى عنها .
- توفى فى ٦ من يوليو عام ١٩٦٢ عن خمسة وستين عاماً .

قال مستر تاليافيرو :  
 - ان الطبيعة البشرية قوية عندئذ ، ولا يمكن أن تقوم  
 الصداقات الا عليها .  
 فأجاب صاحبه :  
 - نعم هذا حسن . . هل تتفضل بالابتعاد قليلا .  
 واستجاب تاليافيرو لهذا الطلب وراح ينظر الى الغبار الذي  
 هلا حذاءه . .  
 وقال محسداً نفسه :

- يجب على المرء أن يدفع ثمنه للأدب .  
 وأخذ يراقب صاحبه ثم استأنف كلامه :  
 - ان الصراحة تدفعني الى القول بأن الطبيعة البشرية هي  
 الشيء الذي يسيطر على نفسى .  
 واعتقد تاليافيرو ان الكلام مع شخص يوازيه من حيث الذكاء  
 والنضج العقلي قد بدفقه الى الافضاء بكثير من الحقائق عن النفس  
 مما لا يمكن نشرها .

وقال صاحبه مرة أخرى :  
 - هذا حسن . .  
 فقال تاليافيرو بسرعة :  
 - العفو . .  
 ثم استعاد توازنه ، وانتقل الى مكان بعيد ، وراح يضرب  
 أكفها بكف .

غير أن صاحبه تجاهله تماماً .  
 وقد بدت « نياورليانز » عبر النافذة في صورة قائمة باهتة  
 تشبه غائبة لاتزال تحتفظ بمسحة من جمالها .  
 وقد جلست في الغرفة وتعمالت فيها سحب الدخان .

وكان الضيف يحيم على المدينة بحراره بعد انتفاء فصل  
الريبع ، وعما قريب سيحل شهر اغسطس ومن بعده سبتمبر -  
فيمر ان شبايح مستر تاليافيرو لم يعمد يشغل باله .

وكانت ارض الغرفة مؤلفة من الواح خشبية ليست مستقيمة  
وفيها جدران ملونة ، بطريقة بشعة ، ويتخللها نوافذ جميلة ، ولا بد  
ان يكون قد عاش في هذه الغرفة عبيد اخدموا بكرامة . ولكنهم  
الآن انتقلوا الى دار الخلود .

وقليل من الناس يقبلون الخدمة دون المساس بكرامتهم .  
وما يجذب الاهتمام في هذه الغرفة هو انك ترى جسد الفتاة  
من الرخام بدون رأس ، أو يدين أو ساقين .  
ولا يستطيع المرء ان يحول نظره عنه .

وراح صاحب المنزل المثال يضع اللمسات الاخيرة على التمثال  
فم نهض واقفا وراح يحرك يديه وعضلاته .  
وتخفت الضوضاء .

وكان ينتظر انتهاء المثال من عمله .  
ونفض تاليافيرو ونظر الى صاحبه بوجه كالصقر .  
وابدى تاليافيرو اسفه لان كم معطفه ازعج صاحبه وقال :  
- هل اخبر السيدة مورير بانك قادم .

اقبال الاخس :

- ماذا ايااالجحيم .. ان امامي عملا لا بد من القيام به ، واخبرها  
بانني لا استطيع الحضور .

واصيبي تاليافيرو بخيبة امل وتناول كوب الماء ، وارتشف منه  
قليلا .

اقبال صاحبه :

- ساحضر في وقت آخر ، انني مشغول جدا ، وانا اسفعا .  
وبدا صاحب المنزل يستعد للخروج ، فاخذ تاليافيرو قبعته  
ودوره وقال :

- انتظر .. سأرافك .

اقتوقف الآخر وقال :

- اننى ذاهب .

اقال تاليافيرو :

- حسنا .. اننى امستطيع العودة الى هنا على كل حال .

اقال الآخر :

- افى هذا ما يزعجك ؟

اقال تاليافيرو :

- لا يعزى .. يسرنى ان امسود .

اقال الآخر :

- حسنا اذا كنت تعرف ان هذا لايسبب لك تعباً ، احضر لى

الزجاجة لبن من البقال الموجود قرب الناصية .

وهاك الزجاجة الفارغة .

وامسك تاليافيرو بالزجاجة وراح يراقب صاحبه وهو يهبط من

السلم .

- لا -

وهبط تاليافيرو من السلم فشاهد اثنين من الناس يقلّ أحدهما

الآخر ، فاسرع الى الشارع .

وكان الطريق خاليا من المارة . وكان الجو باردا فاشعل تاليافيرو

لفافة ، وابتلعه الظلام .

وفى الشارع وضع تاليافيرو الزجاجة تحت معطفه ، وتعب من

حملها ، وراح يفكر فى تحطيمها ، ولكنه لم يفعل ذلك .

ووقف مترددا لايدرى ماذا يفعل .

وكان ميدان « اندرو جاكسون » مضاء بالانوار ، والكاتدرائية

تظل على المكان ، وكانت الاشجار الباسقة منتشرة فى المنطقة .

ولم يكن الشارع يضم احدا من الناس فiran ضجة « الترولى »

كانت تسمع من شارع « رويال » .

وامسك تاليافيرو بالزجاجة ، وشعر انه كأحد المجرمين .

فأسرع الخطى ، ومر بالمخازن وقد جلس أصحابها مع عائلاتهم ،  
وراحت السيدات ترعين الأطفال .

ووصل تاليافيرو الى منتصف الطريق .

وكان شارع رويال يتفرع الى طريقين .

فأسرع صاحبنا الى البقال عند الناصية .

فمر بصاحب الحانوت الإيطالى وهو يجلس امام دكانه .

وطلب تاليافيرو زجاجة لبن من البقال وأعطاه الزجاجة الفارغة ،

فناولته الزجاجة من الثلاثة .

فأخذها تاليافيرو وأسرع الى الشارع ، ولكنه وقف كالمدھول

هندما شاهد السيدة « مورير » وبرفقتها فتاة نحيفة الجسم .

فقالت السيدة مورير :

— يا للمفاجأة ! أهذا انت ؟! يامستر تاليافيرو .

فصافحها دون أن يرفع قبعته .

فقالت :

— ما كنت اتوقع رؤيتك فى هذه الناصية ! فى تلك الساعة ؟

ولكننى أعتقد انك كنت فى زيارة أحد اصدقائك الفنانين .

اليس كذلك ؟ ! .

فتوقفت الفتاة وراحت تتطلع الى مستر تاليافيرو دون اكتراث .

ونظرت اليها السيدة مورير وقالت :

— ان مستر تاليافيرو يعرف جميع كبار الشخصيات فى الحي

يا عزيزتى ! . انه يعرف كبار الفنانين . أرجو أن تعذرنى يا مستر

تاليافيرو فهذه هى ابنة شقيقى .. الأنسة روبين التى سمعنى

أتحدث عنها .

لقد حضرت هى وشقيقها لتسليتى .

فقال مستر تاليافيرو :

— هذا هراء ، فنحن — المعجبين الناعسين — بحاجة الى

التسلية .

ربما تشفق الأنسة روبين علينا أيضا ؟ .

وانحنى تاليافيرو للفتاة بصورة رسمية ، ولكنها لم تبد أى حماس .

فقطرت مورير نحوها وقالت :

- ياغريزى ، انه مثال الشهامة بين رجالنا فى الجنوب .. هل تتصورين رجلا فى شيكاغو يقول هذه الكلمات .

فقالت الفتاة :

- لا .. لا يوجد مثل ذلك .

فقالت العمة مسر مورير :

- لهذا السبب كنت اتوق ان تحضر ووبين باثريشيا لريارتى لتجتمع بأشخاص من امثالك .

- اليس هذا رائعا ؟!

وانحنى تاليافيرو مرة ثانية واوشكت الزجاجة ان تقع من يده وقال ..

- انها رائعة !

فقالت مسر مورير .

- ولكنى مندهشة من وجودك هنا فى هذه الساعة ، واعتقد انك مندهش لرؤيتنا هنا . اليس كذلك ؟

ولكنى عثرت على شيء مدهش جدا ، انظراليه يامستر تاليافيرو اريد رايك ، وقدمت له مسر مورير لوحة من الرصاص عليها رسم السيدة العذراء ، ووجهها يعبر عن دهشة بريئة . تشبه مايرتسم على وجه السيدة مورير وتحمل طفلها ، واخذ تاليافيرو يطل الى اللوحة فقالت له السيد مورير :

- انظر اليها على ضوء الصباح .

وتساقطت قطرات العرق من وجهه ، فقالت له الفتاة :

- دعنى آخذعك ما معك .

وتقدمت بسرعة .. واخذت الزجاجة وصاحت :

- اوه ..



وأوشكت الزجاجة أن تقع من يديها .

فقالته عمتها :

— ماذا ؟ هل كشفت شيئا آخر ؟ لاشك أن ماكشفته أفضل

منها معي .

آه لو كنت رجلا ، لاستطعت أن أجوب الجوانيت طوال النهار ،  
واكشف أشياء عدة ، أونا ما معك يا مستر تاليافيرو .

فقالته الفتاة :

— انها زجاجة لبن .

وراحت تنفخ وجه تاليافيرو .

فصاحت العممة « مورير » وقالت :

— زجاجة لبن ؟ هل أصبحت فنانا ؟ .

ولاول ولاحر مرة فى حياته تمنى مستر تاليافيرو الموت لاحدى  
السيدات . . ولكنه كان انسانا مهذبا فضحك ضحكة باهتة  
وقال :

— فنان ؟ انك تبالغين فى اطرائى ياسيدتى ، اخشى ان اقول

اننى لا اصبو الى ذلك .

اننى قانع بان اكون . . . . .

فقالته الفتاة :

— بائع لبن ؟ .

وتنهدت السيدة مورير بدهشة وقالت :

— آه يامستر تاليافيرو ، لقد أصابتنى خيبة الأمل ، لقد كنت

أمل ان يفتكك احد أصدقائك الفنانين بأن تقدم الى العالم شيئا

من الفن .

لا تقل انك لا تستطيع ذلك . فانا على يقين من أنك تستطيع . .

آه لو كنت رجلا لامارس الفن والانتاج الفنى . . ولكن هل هى

زجاجة لبن حقا يا مستر تاليافيرو ؟ .

فقال تاليافيرو :

— انها لصديقى جوردن ، لقد زرته ظهر اليوم ووجدته مشغولا

فأيسرعت لاحضير له زجاجة لبن من أجل العشاء .

يا هؤلاء الفنانين ! انك تعرقين حياتهم !  
فقلت :

- حقا انه نابغة بمارس عمله بجهد ؟ اليس كذلك ؟  
وبما كنت على حق لانك لم تمارس هذه المهنة ، انها طريق  
طويل موحش ولكن كيف حال مستر جوردن ؟

اننى جد مشغولة بحيث لا اجد وقتا فى الحى كثيرا كما ينبغي .  
لقد وعدت مستر « جوردن » بزيارته وان ادموه الى العشاء  
اننى واثقة انه يعتقد اننى نسيت . اخبره باننى لم انسه بعد .  
فقال تالياقرو :

- اننى على يقين من انه يدرك مدى انشغالك بالزيارات  
لايجعلى هذا يعجبك ؟  
فقلت الفتاة رويين :

- لنذهبي .  
وقالت العممة مورين :  
- اين اصداؤك الذين سيذهبون فى الينخت ؟ هل سلمت  
الدمعة الى مستر جوردن ؟  
فقال تالياقرو :  
- انه مشغول جدا .  
فقلت العممة مورين :

- آه انك لم تخبره باننى دعوته الى الحقل . يا للعار ! اذن  
يجب ان اخبره انا نفسى بعد ان خذلتنى .  
فقال تالياقرو :  
- لا . لم افعل .  
فقلت العممة مورين :

- ارجو صفحك يا مستر تالياقرو ، اننى لا امنى ان اكون  
قاسية . يسرنى انك لم تدعه ، فهو ارجول ذو اتجاهات فنية .  
يجب ان نذهب يا عزيزى . هل ترافقتى ؟

أفقال تاليافيرو :  
- شكرا ، يجب أن آخذ اللبن إلى « جوردن » وأنا مرتبط  
الليلة .

فقال العمة :

- كن حريصا في كلامك يامستو تاليافيرو . . سنتوجه معك  
إلى منزل مستر جوردن وندعوه لحضور الحفل .

- ٣ -

وفي الطريق توقفت عربة السيدة « مورير » ونزل السائق  
لأصلاحها . وراح تاليافيرو يفحص زجاجة اللبن ثم يمنى نفسه  
بالحصول على عربة في العام القادم .

وجلست الفتاة في زاوية السيارة على حين راح تاليافيرو  
يراقبها . وتمنى طول الرحلة .

وصلت السيارة إلى المنزل ، وقال تاليافيرو :

- سأصعد وأدعوه .

فقال مورير :

- لا . . سنصعد جميعا . أريد من روبين باتريشيا أن تشاهد  
النبوغ في المنزل .

فقال الفتاة :

- لا سأنظر في السيارة .

فقال تاليافيرو :

- انه شيء مثير أن ترى كيف يعيش الفنانون .

ثم هبط الجميع وصعدوا إلى المنزل .

وقرع تاليافيرو الباب .

أفقال جوردن :

- هل عدت يا تاليافيرو ؟

- ٤ -

وكان الضوء يتلألأ على وجهه .

فقال تاليافيرو :

— لقد حضر ضيوف لزيارتك .

وقطعت مسر موريز الضمت قائلة :

— كيف حالك يامستر جوردن ؟ أوجو ، أن تصفح عنا لدخولنا

على هذه الصورة المفاجئة ؟

وروت موريز لمستر جوردن كيف قابلت مستر تاليافيرو في

الشارع . ثم قالت وهي تقلب نظرها في الغرفة وتشاهد الأثاث

الفنية الموجودة في الغرفة .

— أن أعمالك رائعة . يا للنبوغ ! لقد كنت أوق أن ترى

« باتريشيا » استديو حقيقيا حيث يعمل فيه فنان حقيقى .

دعيني أقدم لك ياباتريشيا مثالا حقيقيا ، ونحن ننظر من

أشياء كبيرة ياميزي !

فاضطربت الفتاة ، ثم أدارت رأسها دون أن تنظر إلى مستر

« جوردن » .

ومد المستر جوردن يده .

وقالت العمدة موريز :

— كنت أعتزم على زيارة استديو مستر جوردن منذ زمن طويل

أما تعلم ، لذا انتهت هذه الفرصة لأقوم بزيارته . هل تمانع يامستر

جوردن ؟

فقال مستر جوردن :

— تفضلى ، أن مستر تاليافيرو يستطيع أن يريك المكان .

ثم تطلع جوردن إلى الفتاة وسألها :

— كم عمرك ؟

فأجابت :

— ١٨ عاما إذا كان هذا يهمك .

ثم قالت له :

— أن هذا التمثال يعجبني ، فهو يشبهنى تماما ، وأتمنى لو

حصلت عليه .

أفقال :

— لا أستطيع أن أقدمه إليك .

فقالت :

— انتى أثق فى ذلك .

فقال جوردن :

— ولكنى لا أحتاج إليه بعدا فدا .

فقال باتريشيا :

— هل أستطيع الحصول على تمثال رائع مثله إذا كنت فى حاجة

إلى هذا التمثال ؟

فقال جوردن :

— بكل سهولة يمكنك الحصول على هذا التمثال فدا ، ليس هذا

قصدا لك .

فقال باتريشيا :

— انه من الرخام الأسود .

فقال جوردن :

— أسود .

فقال باتريشيا :

— انه أسود ولكنى لا أعرف المادة التى صنع منها ، انه يوحى

بالأرواح .

فقال جوردن :

— وكذلك أنا . أسألى عمك ، يبدو انها على علم بالأرواح .

فقال باتريشيا :

— سلها أنت نفسك .

فقال العم هورير :

— انه لتمثال رائع ، ترى علام يدل بلاستر جوردن ؟

فقال الفتاة باتريشيا :

— لأشئ ياعمتى .

فقال تاليفانفرو :

— ليس من الضروري أن يدل على شئ ، يجب أن تقبله كما هو .

فقال جوردن :

— انه مشال الانثى عندي ؟ عذراء بدون أرجل كي لا تتركني ؟  
وبدون أيد فلا تمسكني ، وبدون رأس كي لا تتحدث الي .  
فقالت السيدة مورير :

— هل تدري سبب حضورنا في هذه الساعة المتأخرة ، لقد  
رجئنا لنذهبك الي نزهة في يخت لكي نقضى بضعة ايام فسرير  
البحيرة .

فقال جوردن :

— لقد اخبرني تاليافيرو بذلك . ولكنني آسف ، اذ لن اتمكن  
من الحضور .

فنظرت السيدة مورير نحو تاليافيرو وقالت :

— ألم تخبرنا بأنك لم تذكر له انباء الرحلة ؟

فقال تاليافيرو :

— لقد كنت أريد منك أن توجهي انت نفسك الدعوة اليه ، ولم  
أكن أقصد شيئاً ، ان الحفل لن يكتمل الا بك يامستر جوردن ؟  
واعتقد ان قرارك ليس نهائياً .

وفجأة قالت السيدة مورير :

— لنذهب الي منزلي لتتناول طعام العشاء ، ثم نبحت المسألة  
في هدوء .

فقال تاليافيرو :

— اننى مرتبط بعمل مساء اليوم كما اخبرتك من قبل .

ثم قال جوردن للفتاة :

— هل ستكونين هناك ؟

فقالت رولين باتريشيا :

— نعم ! ولكنني سأتوجه الآن الى النوم مباشرة !

فقال جوردن :

— آسف لن اذهب فلدى عمل .

ثم تراجع جوردن وذهب لاستبدال ملابسه .

وهنا قالت الفتاة :

— أعتقد انه لن يرجع .

وصاحت العممة :

— أن يرجع ؟

فقالت الفتاة :

لو كنت مكانه ما رجعت ..

فقال تاليا فيرو :

— سأذهب لأبحث عنه .

وعاد تاليا فيرو بعد لحظة وقال :

— لقد دُمى جوردن الى مكان ما ، وطلب منى أن اعتذر النجم

وهو ياسف لرحيله المفاجيء .

ثم نهضت السيدة مورير وقدمت يدها لمستر تاليا فيرو  
وقالت :

— ستورنى أنت .. اليس كذلك ؟

ودامت قائلة :

— يا دون جوان .. !

فضحك تاليا فيرو مسرورا .

وقالت له الفتاة رويين باتريشيا :

— طاب مساؤك يا مستر تارفر .

وذهبت العمة مع الفتاة ، وقالت العمة لها فى السيارة :

— ان مستر تاليا فيرو له مكانة كبيرة .

فقالت الفتاة :

— نعم ارى ذلك .

## — ٤ —

ولقد تزوج مستر تاليا فيرو من فتاة حسنة ، وهو الآن فى

الثامنة والثلاثين من عمره ، وقد توفيت زوجته منذ ثمانى سنوات .

وكان له عدد من الاخوة شغلوا مناصب عدة من التدريس

افى كلية « كنساس » الى المجلس التشريعى فى الولاية .

ونشأ تاليا فيرو نشأة غير طبيعية اضطرت به الطبيعة الى

تفعل أشياء رغما عنه .

وكان سليم الجسم لم تصبه امراض فى حياته .

ودفعه الزواج الى العمل ، وصادف حياة شاقة تنقل خلالها  
من عمل الى آخر حتى وصل الى اتباع اساليب ملتوية للحصول  
على المال قبل أن يعمل في إحدى المحال الكبرى .

وقد شعر أنه حقق ما يريد أخيراً ، فقد كان يشعر بالراحة  
التي التعامل مع الناس حتى أصبح مدير المبيعات بالجملة .

وأصبح يلم بكثير من الأمور التي تهم النساء ، وظل مخلصاً  
لزوجته مع أنها لم تكن تفادر المنزل .

وعندما تحسنت الأمور ، وبدأ مركزه يرتفع توفيت زوجته .  
وكان قد أصبح متعلقاً بها ، إلا أنه مع مرور الأيام اعتاد الحرية  
بعد أن تزوج صغيراً ولم يعرف الحرية مطلقاً .

وظاف مستر تاليافيرو في أوروبا مدة واحد وأربعين يوماً ،  
وعاد الى «نيو أورليانز» وهو يشعر بأنه قد نضج واكتمل .  
ولكنه كان يخشى أن يكشف أحد أنه ولد باسم «تارفر» وليس  
تاليافيرو .

## - 5 -

توجه مستر تاليافيرو الى مطعم مجاور قشاهل صديقة  
الروائي «دوش فيرشايلد» وكان معه لفي من الاصدقاء ،  
فانضم اليهم ، وكانوا جميعاً من معارفه الا المستر هوبر ، وتطلع  
مستر تاليافيرو الى الجالسين ، فقال أحدهم :

- اذكرني يا سيدي ؟

فقال تاليافيرو :

- لا أدري .

فقال الرجل :

- ألم تقابلني عندما كنت تتناول الغداء ؟

فاجاب تاليافيرو :



- اننى لا اتناول سوى كوب من اللبن عند الظهر ؟ فانا لا اتناول  
 طعام الفطور ميكرا .. ربما كنت تحسبني شخصا آخر .  
 واحضر الجرسون بنا طلبه المستر تاليافيرو ، فراح يلتهب  
 طعامه بدون ارتياح ..  
 فقال تاليافيرو :  
 - انا عضو فى نادى الروتارى .  
 فقال فير تشايلد :

- ألم تسمعوا من قبل ان تاليافيرو عضو فى نادى الروتارى ؟  
 اننى اذكرك ان احد الاشخاص اخبرنى بذلك ، ولا بد انكم تعرفون  
 كيف تسرى الشائعات ؟ وربما يعزى ذلك الى ان تاليافيرو رجل  
 له مكانته فى ميدان الأعمال .. ان هستر تاليافيرو يعمل فى احد  
 البيوت التجارية الكبرى وهو ذو مكانة عظيمة فى الأعمال  
 التجارية .. اخبرهم يا تاليافيرو باسم الشركة ..  
 فقال تاليافيرو معترضاً :

- كلا ..  
 فقال احد الجالسين :  
 - ليس هناك افضل من نادى الروتارى ؟ وقد اخبرنا هستر  
 فير تشايلد بانك عضو فى هذا النادى .  
 ثم انفض المجلس وغادر تاليافيرو المكان وانصرف ..

- ٦ -

قال فير تشايلد :  
 - ليكن هذا درساً لكم ايها الشباب ؟ فهذا ما ستحدثكم لكم  
 اذا امتدتم امورا معينة ؟ فمتى انضم الانسان الى احد الاندية ؟  
 الجمعيات ؟ فان صلته الروحية تبدأ بالانحلال ..  
 ان الشباب قد ينضم الى اندية كهذه لانها تنادى بمثل عليا ..  
 والشباب يصدق هذه المثل فى ذلك الحين . ومتى تقدمت اليه  
 الانسان فانه يصبح اكثر تمكلاً ..

وقال أحد الجالسين :  
- لقد كثرت الجمعيات والنوادي في الوقت الحاضر بشكل ملحوظ . ثم تطور الحديث الى الكلام عن الدين والعقيدة الا أن تاليافيرو لم يلبث أن أثر عدم الخوض فيه .  
وقال تاليافيرو مقاطعا :  
- لقد شاهدت جوردن اليوم ، وحاولت اقناعه لكي يرافقتنا في رحلة القد ولكنه رفض .

فقال فيرتشايلد :  
- اعتقد انه سيحضر .  
وروى لهم تاليافيرو ما حدث في منزل جوردن .  
ثم قال :  
- يجب أن يذهب معنا جوردن . اعتقد انكم ستساعدونني في اقناعه .

فقال فيرتشايلد :  
- ارى عدم ضرورة تدخلي .  
فقال أحد الجالسين :  
- هل انا مدعو للاشتراك في الرحلة ؟  
فقال تاليافيرو :  
- بالطبع نعم فانت شاعر . . وتضم الرحلة وساما وروائيا وشاعرا . .  
فقال رجل يرجع الى اصل سامي :  
- اعتقد أن الرحلة تحتاج الى جوردن .

## - ٧ -

وتنادر الجميع المكان فذهب فيرتشايلد مع صاحبه «يوليوس» السامي يطوفان الشوارع وفجأة قابلا جوردن هائما على وجهه .  
فقال له فيرتشايلد :  
- هل عدلت من رأيك ، وقررت الذهاب معنا في يخته السيدة « مورير » غدا . لقد قابلنا تاليافيرو .

فقال جوردن مقاطعا :

— نعم لقد غيرت رأيي .

فقال فيرتشايلد بحماس :

— هذا رائع ، أنك لن تأسف على ذلك كثيرا . انه سيستمتع  
بالرحلة من غير شك يا يوليوس . ان الانسان لا يستطيع ان  
يتجاهل الناس ، ويعيش منعزلا عنهم وخاصة اذا كان لديهم طعام  
وسيارات .

ووافق «يوليوس» الرجل السامى على ذلك وايد فيرتشايلد  
اقى قوله . ثم قال :

— اذن فهل ستحضر معنا يا جوردن .

فقال جوردن :

— نعم انى قادم . السنت قادما يا فيرتشايلد ؟

فقال فيرتشايلد :

— ليس الليلة ، سأصل بمسز مودير تليفونيا ؟ واجعلها ترسل  
هياتها لك غدا ، هلم بنا يا يوليوس ، طاب مساؤك يا جوردن !  
وتوجه الاثنان نحو الشاطئ ، واجتازا شوارع مظلمة .

فقال السامى يوليوس :

— انه شخص لطيف .

فقال فيرتشايلد :

— ينبغي ان يخرج من عزلته ؟ فهو لا يستطيع ان يعمل قى  
الفن طوال الوقت .

ثم اجتاز الاثنان مخزن البضائع الى رصيف الميناء حيث كان  
السكون والماء والظلام .

## اليوم الاول

### الساعة العاشرة

بدأ الجميع يستعدون للرحيل ، والسعادة تغمرهم « ووقفت هربة السيدة مورير أمام المنزل لتنقل الأمتعة وحاجيات الرحلة . وكانت السيدة « مورير » ترتدى قبعة البحر ، وهى تشعير بسعادة عارمة .» وعند رصيف الميناء صعد الجميع الى اليخت « وجلسوا على كراسى اعددها الخادم لهم على ظهر اليخت .» وكان معهم شاب شاعر ينظم أبياتا فى المناسبات ليذكر الانسان بجدوى الراحة والهدوء .

وجلست السيدة « وايزمان » والآنسة « جيمسون » الى جانبي المستر تاليافيرو وقد اشعلتا لفاقتى تبغ . وقد نزل فيرتشايلد وجوردن ويوكيوس السامى وشخص آخر الى قاع اليخت .»

وراحت السيدة مورير تسأل :  
- هل نحن جميعا هنا ؟

ووقفت الى جانبها ابنة أخيها الجميلة ، وقناة شقراء بملايس الخضراء اللون :»

وقالت الفتاة الاولى عندما شاهدتا شابا على الشاطئ :  
ولن نحن سيجارا !

- ماذا به ؟ لماذا لا يأتى الى هنا ؟ .»

ثم قالت الفتاة الاولى روبين باتريشيا :

- بنا اسمه ؟ .»

فقالت الفتاة الشقراء :

- اسمه بيت .»

أرفع الشارب قبعته فأشارت الفتاة له وقالت :

- ألسنت قادمة معنا ؟ .»

فأجاب الشارب :

— بماذا تقولين ؟

أفقلت باتريشيا :

— هلم الى ظهر الينخت يا بيت

أقابل الفتى .. وهنا علت الدهشة ملامح مسز مورين

أفحاشاها بأدب ..

فسألته مسز مورين :

— هل انت رئيس العمال الجديد ؟

فقال موافقا :

— نعم .. يا سيدتى ..

وتطلع اليه بقية الضيوف وهو يتجه نحو الفتاتين

وحملت السيدة «مورين» فى وجه الفتاة الشقراء التى قالت :

— لست انا .. بل هى باتريشيا ..

أفقلت باتريشيا :

— نعم .. هذا صحيح ..

ثم نظرت نحو الفتاة ثم سألتها مسز مورين :

— ما اسمك الحقيقى يا ريجينى ؟

أفقلت الفتاة الشقراء :

— اسمى جنيفاف ستينبور ..

أفقلت باتريشيا :

— هذه هى الانسة ستينبور ؟ وهذا هو بيت ..

لقد قابلتهما هناك ويريدان الذهاب معنا ..

وقالت العمة مسز مورين بعد فتوة :

— هل نحن جميعا هنا ؟

ونسيت امر ريجينى وبيت وقالت :

— أين مستر فيرشايلد ؟

وكان الينخت على وشك مغادرة رصيف الميناء فاسرعت تنادى

السائق بالوقوف ..

وقالت السيدة وايزمان :

— انه هنا لقد حضر مع ارست ..

وتنهض مستر ثاليا فيرو .. فزالت الدهشة من وجه السيدة مورير ..

ثم أقبل اليخت « نويزاكا » .  
وجلس باتريشيا تخليع جواربها وقالت :  
- ها قد حضر جوشن .  
فبهتت العممة إذ رأت سيارتها الثانية وقد ضبط منها ابن أخيها مسرعا فالقى له بيت حبلا فتعلق به وصعد الى اليخت .

### الساعة الحادية عشرة

وجلس الجميع على ظهر اليخت باسترخاء ، وراحوا يتطلع بعضهم الى بعض ، وينتظرون الفطور الا جينى وبيت فقد وقفا قرب حاجز اليخت .  
وشاهدتهما السيدة « مورير » فاعترتها دهشة غريبة واسرعت الى ابنة أخيها قائلة :

- ما الذى جعلك تدعين هذين الشخصين الى الرحلة .  
فقالت باتريشيا :  
- الله يعلم .. اذا أردت أن تعيديهما الى الشاطئ فافعلي .  
فقالت العممة مورير :  
- ولكن لماذا طلبت منهما ذلك ؟  
فقالت باتريشيا :  
- لا أعلم ولكنك قلت انه لا يوجد عدد كاف من السيدات .  
فقالت العممة :  
- ولكن متى تعرفت عليهما ؟  
فقالت باتريشيا :  
- كنت اشترى ملابس البحر عندما قابلت « جينى » هناك فأبدت رغبتها فى الحضور ، واما الآخر فكان ينتظرها وقال :  
- انها لن تذهب دونه .  
فقالت العممة :  
- هل تعنين أنك لم تعرفيهما من قبل ؟

فقلت باتريشيا ؟  
- لقد طلبت منى جينى ذلك . وكان لابد من حضور الآخر  
لكى تتمكن هى من مراقبتنا .

### الساعة الواحدة

ووضع طعام الفطور على المائدة ، وطلبت السيدة مورير من  
ضيوفها ان يجلسوا كيفما شاءوا .  
ثم قالت :  
- يجب ان تجلس السيدات فى جانب والرجال فى جانب  
آخر .

وجلست مورير مع السيدة وايزمان والأنسة جيمسون  
وجينى . . وكان بيت يقف وراء باتريشيا .  
اما تاليايرو فقد جلس مع ابن شقيق السيدة مورير .  
وسالت السيدة مورير عن بقية الضيوف .  
فقال بيت :

- لقد ذهبوا الى سطح البيت .  
فاعادت السؤال من جديد .

فاجاب ابن أخيها بقوله :

- انتظرى لحظة قبل ان نسالى .

ثم قال لأخته باتريشيا :

- من هم ضيوفك ؟

وعاد الى تناول الفاكهة .

فقلت عمته : تيودور . . ماذا يفعلون فى قاع البيت ؟

وكانت ترتفع اصوات من قاع البيت .

فقلت تاليايرو :

- هل تسمحين لى باستطلاع جلية الامر ؟

فقلت باتريشيا :

- ليذهب كبير الخدم ودعونا ناكل .

فقال آخوها ثيودور !

— سأذهب أنا .

فنادته العمّة وقالت :

— هل تسمح يا مستر تاليافيرو باستطلاع الأمر ؟

فأسرع المستر تاليافيرو الى قاع اليخت .

وبعد لحظة اقبل الجميع يتقدمهم « فيرتشايلد » .

وقال فيرتشايلد معتذرا :

— لقد كنا نساعد الكاتبين « ايريس » في البحث عن اسفانه

اذ سقطت من فمها ! .

فقال العمّة :

— سأصنع عنكم هذه المرة .

ثم جلس مستر تاليافيرو الى جانب السيدة « مورير » على

يحين جلس جوردن بين السيدة مورير وابن أخيها .

وابتسمت له السيدة مورير وقالت :

— ايها السادة ، ان مستر تاليافيرو سيقرا عليكم بلافا بخاصة

إسرة اليخت .

فقال تاليافيرو :

— ايها السادة . . لقد اوشك ان يفتقكم طعام الفطور :

فموعده الساعة الثانية عشر والنصف .

ويجب الا تنسوا هذا الموعد ، فالنظام مطلوب في السفينة

كما تعلمون .

وقالت السيدة مورير :

— كونوا رقيقى الطبع وتعالوا .

وتطلعت حولها فوجدت مكانا خاليا فساورها القلق :

الجميع ينظر بعضهم الى بعض .

وقالت الانسة جيمسون :

— انه مكان مارك ؟ اليس كذلك ؟ لقد تسبنا مارك !



فاوقدت السيدة مورين أكبر الخدم ليبحثن عنه ، فوجدتا  
الشاعر لازال فوق سطح البيت ،  
فقال تاليا فيرو :

— لقد قلقنا بشأنك يا عزيزي .  
فقال الشاعر مارك ببرود :

— لقد كنت أتساءل عن موعد الفطور .  
ودقت السيدة « مورين » الجرس فأقبل الخادم « ورنج »  
صحائف الطعام وجاء بغيرها .  
وسأل أحدهم السيدة وايزمان ممن يكون المستر تاليا فيرو  
ومن صناعته .

فقالت وايزمان :  
— أنه يبيع حاجيات في جنوب المدينة ، ليس كذلك بايوليوس ؟  
فنظر إليها يوليوس :  
فقال أحدهم :

— انني أسأل عن جنسه وعرضه .  
فقالت وايزمان :

— هل لا حظت اللكنة التي يتحدث بها ؟  
فقال الرجل :

— نعم انني أرى أنه لا يتكلم كالأمريكيين ، واعتقد أنه من أهل  
البلد .

فقالت :

— من أبناء البلد ؟

فقال :

— أعني أنه من الهنود الحمر .

### الساعة الثانية

ووضعت السيدة « مورين » حدا لطعام الفطور « وراحت  
تفكر فيما لو استطاعت أن تجعلهم يلعبون « البريدج » .  
وقام الخادم بأعداد المائدة للعب الورق .  
وراح الجميع يتجاذبون أطراف الحديث الذي تناول تاريخ

الولايات المتحدة ، والحرب مع الهنود الحمر ، ثم اختلاف العادات بين الأمريكيين والانجليز .

وهنا وقفت السيدة مورير وقالت :

- عندما تحين الساعة الرابعة ينبغي ان نكون فى الماء .  
فحتى ذلك الحين ، ما رأيكم فى ان نلعب « البريدج » . وليجلس  
مستر فيرتشايلد والسيدة وابزمان وباتريشيا وبوليوس الى المائدة  
رقم ( ١ ) . والميجر ايرس والانسة جيمسون والمستر تاليافيرو .  
ثم استدارت الى « جينى » الشقراء وقالت لها :  
- هل تلعبين البريدج ؟ .  
وقال فيرتشايلد :

- يا بوليوس ، ياميجر ايرس . اليس من المستحسن ان  
تستلقى قليلا ؟ . الا ترى يا جوردن ان هذا هو الافضل ؟ .

فقال الكاتب ايرس من فوره :

- اعتقد انك على صواب .

وقال فيرتشايلد :

- هل انت قادم يا جوردن ؟ .

فنظرت السيدة مورير اليه وقالت :

- من المؤكد انك لن تتركنا يا مستر جوردن .

وتطلع جوردن الى باتريشيا التى قابلت نظره بهدوء وقال :

- نعم اننى قادم ولكنى لن لعب الورق .

وبقى تاليافيرو وبيت ، على حين انهمك ابن شقيق السيدة

مورير يعمل بمنشاره ، وتطلعت «مورير» الى بيت .

ثم اقلت ببصرها الى بعيد ولم ترشبع فى ان تساله عما اذا كان  
يلعب « البريدج » .

وتطلعت مورير الى ضيوفها بشيء من اليأس المغمم بالدهشة .

ونظرت باتريشيا الى من بقى من الضيوف وقالت لسمتها :

- لقد قلت انه لن يكون هناك عدد كاف من السيدات !

فقال العمة :

— اعتقد انه من الممكن أن تلعب حول مائدة واحدة .  
وقف بيت مع جيني فوق سطح اليخت ، وكان النسيم يداعب  
ثيابها ، وواحت تنظر الى الماء وقد مالت على حاجز اليخت .  
فناداها أحد البحارة خشية أن تسقط في الماء فابتعدت عن  
الحاجز ، وشاهد الاثنان شقيق باتريشيا وهو يعمل بمنشاره  
فتساءلا عما يفعله .

فقال بيت : اعتقد انه ليس في حاجة الى مساعدة احد منا .  
هم قال :

— كم ستطول الرحلة ؟

فقال جيني :

— لا أدري . . انها للمتعة والرح ؟ وليس لهم هدف معين .  
لو كنت غنية لبقيت حيث استطيع انفاق المال بدلا من أن أقطع  
طريقا لا يرى الانسان فيه شيئا .  
فقاطعها احدهم قائلا :

— لو كنت غنية لاشتريت ملابس وجواهر وسيارة .  
فقال جيني :

— اعتقد انني لن اشترى زورقا .

ووقف شقيق باتريشيا يتطلع الى محركات اليخت ويتساءل  
من مدى قوتها ، وراح يتطلع الى الكابتن وهو منهمك في عمله  
فشعر بالبهجة والسرور والاهتمام .  
فقال اخته باتريشيا :

— ماذا هناك ؟

فقال :

— ماذا تفعلين هنا ؟ ومن طلب منك الحضور ؟

فقال :

— أردت الحضور ، ماذا هناك يا كابتن ؟

فقال اخوها :

— اذهبي الى سطح اليخت فلا عمل لك هنا .

فقال :

— انظر يا كابتن ، ان المحركات تسير بسرعة كبيرة .

### اقتال الكابتن

« هذا صحيح يا سيدتى . انها آلة جيدة تكلفت ١.٢ الف

دولار »

ثم عادت باتريشيا مع أخيها الذى قال لها :

« لماذا تقتفين اثرى ؟ »

« قالت باتريشيا :

« لم أكن أقتفى ائرك » .

### الساعة الرابعة

يجلس الجميع حول مائدة « البريدج » وهم يتحدثون ويمرحون  
وراحت السيدة « مورير » تتطلع نحو الفضاء أحيانا ، والسفينة  
تشقى عباب الماء .

وكان مستر تاليافيرو كلما رفع رأسه رأى أن السيدة مورير  
تنظر اليه متاملة ، فيعود الى اللعب .

واقبل بقية الضيوف وهم فى ملابس الاستحمام وتجاهلوا  
للذين يلعبون الورق ؟ ثم هتف فيرتشايلد :  
« انه يكسب » !

ورفعت السيدة مورير عينيها فشاهدت الكابتن ايرس يقف  
من فوق حاجز اليخت دون أن تصدق هى ذلك فصرخت :

« فاقبل الخادم وخلص معطفه والقى بحزام النجاة ، ثملقى  
نفسه » . وسار الكابتن ايرس خلف اليخت وهو يسبح بشدة  
ووصل هو والخادم الى قرب اليخت .

واستطاع البحارة ان يسحبوا الكابتن ايرس الى زورق صغير  
وهبط الضيوف الى قاع الزورق ، وارتدوا ملابس الاستحمام

« لم يكن لدى جينى رداء للاستحمام فأعطتها باتريشيا رداءها »  
ونزلت جينى الى البحر على حين ظل بيت فى الزورق بكامل

ملابسه . وارتدى « تاليافيرو » رداء البحر « ونزل الى الماء »  
وحاول ان يجاذب اطراف الحديث مع جينى .

ونزل فيرتشايلد وهو أشبه بفيل البحر « وتبعه الكابتن ايرس  
الذى راح يرش الجميع بالماء » .

وجلس جوردن على حاجز البخت يشاهد الجميع وهم  
يسبحون ، ونزلت باتريشيا الى الماء فى النهاية .  
وتحدث الكابتن ايريس من الفطس حتى حلّ النعيج به  
وظاردة اصحابه وهم يقطسون فى الماء كلما حاول الاقتراب منهم  
اقتنلوه الى الزورق .  
وعاد الجميع الى البخت ، وعندما ارادت باتريشيا الصعود  
واقعها جوردن بيديه .

### الساعة السادسة

وصل البخت الى مصيب احد الأنهار ، وكان الماء اظلم  
بالبترول الراكد ، فلم يجد الزورق اية مشقة فى شق الطريق  
الى الامام .  
وقف تاليافيرو بجوار جينى وصاحبها بيتا ، وكانت جينى  
تبدو فائنة على ضوء اشعة الشمس وهى تميل الى الغروب .  
ثم توجه الزورق الى عرض البحر فى سرعة متوسطة .

### الساعة السابعة

اقبل الجميع لتناول طعام العشاء ، وامسكت السيدة هورين  
بيد مستر تاليافيرو . وقالت له فى توسل :  
- مستر تاليافيرو .  
فوقف مستر تاليافيرو وقال :  
- اما ونحن كلنا على ظهر البخت الآن ، فان قبطان البخت  
يريد ان يعرف الميناء الذى سنرسو فيه . او بمعنى آخر .  
اين سنذهب قدا ؟  
ا فقال فيرتشايلد :  
- الى اى مكان ، لقد اقبلنا من مكان ما افسح .  
ا فالت السيدة وايزمان :  
- انت تعنى اليوم ، فقد غادرنا نيو اورليانز صباح اليوم .  
وقال تاليافيرو :

— سنذهب قدا الى نهر «تشوقونكتا» ونقضى سحابة اليوم  
فى صيد السمك فهل انتم موافقون جميعا ؟ ايم تفضلون الانتراع ؟  
ووافق الجميع على ذلك .

وقال فير تشايلد :

— ربما سنقابل هنالك آل جاكسون ، احسن شاعر فى  
ليو اورليانز .

ثم قال تاليا فيرو :

— اذن انتهينا من هذا الموضوع . ان قبطان السفينة يدعوكم  
الى حفل رقص بعد العشاء مباشرة .

وقال فير تشايلد :

— ان لدى آل جاكسون بحيرة لصيد الاسماك فى خليج  
المكسيك .

فقال وايزمان :

حيث الرجال كالحيثان .

فنظر اليها الكابتن ايرس نظرة تأمل فقالت وايزمان .

— حيث الرجال رجال ، انه المكان الذى جاءت منه تلك الفتاة  
الجميلة الشقراء .

واشارت الى جينى .

فحدق الكابتن ايرس فى وجه جينى وسالها :

— هل كنت تقيمين فى بحيرة الاسماك عند جاكسون فى  
خليج المكسيك ؟

فقال جينى :

— اننى اقيم فى اسبلايد .

وقال فير تشايلد :

— اعتقد انك لست الفتاة المقصودة والا عرفت البحيرة .

ان جاكسون يجمع الاسماك ثم يضع شعاره عليها .

فقال الكابتن ايرس : يضع شعاره عليها ؟

فاجاب فير تشايلد :

— انه يضع علامته عليها ليميزها عن الاسماك الاخرى ، وهو  
الآن يمتلك اسماك العالم ، انه مليونير سمك .

فقال الكابتن :

— وماذا يفعل بها ؟

فقال فيرتشايلد :

— انه يقطع ذيلها .

فقال الكابتن :

— ان الأسماك الموجودة عندنا مقطوعة الذيل !

فقال فيرتشايلد :

— اذن فهي أسماك آل جاكسون .

وصعد الجميع الى سطح اليخت .

### الساعة التاسعة

وراح دوش فيرتشايلد يبحث عن قطعة سلك او قضيب من النحاس ليستخدمه في عمل ما . ووصل في بحثه الى غرفة المحركات فوجد قضيبا من الصلب خاليا من الشحم فامتدح انهم لا يستخدمونه أبدا ، وراى انه يحتاج اليه فترة ، ويستطيع اعادته قبل الفد ، فسحب القضيب بسهولة وكان من الصلب الممتاز .  
وتمننه ١٢ ألف دولار .

وقال يحدث نفسه :

— ان القضيب سيظل سليما .

وكان القبطان يغط في نومه ، فأغلق الفرقة ووضع القضيب في جيبه وعاد الى الكابينة التي يشغلها مع مستر تاليافيرو .  
وكان القضيب ساخنا ، وكان صندوق التبغ في جيبه أيضا .  
وأحضر الاسطوانة الخشبية ووضع لفافة تبغ على حقيبة صغيرة ، ورفع القضيب ووجه رأسه الساخن الى نقطة الاسطوانة .  
فارتفع خيط من الدخان ، له رائحة تشبه رائحة الجلد .

### الساعة العاشرة

جلست السيدة مورير مع السيدة وايومان والآنسة جيمسون ومارك والمستر تاليافيرو حول مائدة « البريدج » .  
ولم تكن السيدة مورير تشعر بميل الى اللعب وقالت :  
— لست أدري ماذا يريدون ان يفعلوا ؟

اقلالت وايرمان !  
 انها نزهة مليئة بالمرح .  
 اقلالت باتريشيا :  
 - انها اصبوا من ذلك ، انها اشييه بزورق للماشية ، الكل يسير  
 هنا وهناك .  
 وقالت مورير :  
 - لتكن ما تكون .  
 وفيجأة ظهر خيال شخص لحققت به باتريشيا ؟ ولم يكن سوى  
 جوردن .  
 واصابت السيدة مورير شعور بالفشل كمضيعة اذ لم تبادل  
 كلمة مع جوردن منذ رحيلهم .  
 اقلالت لرفاقها :  
 - لنرقص على انعام الموسيقى .  
 اقلالت السيدة وايرمان :  
 - اننى افضل لعب الورق مع مارك على ان ارقص معه .  
 اقلالت مورير :  
 - شيئى كثيرى عندما تعزف الموسيقى . . . الا تحب الرقص  
 يا مستر تاليافيرو ؟  
 فقال تاليافيرو :  
 - كما تشائين ياسيدتى العزيزة !  
 وذهبت السيدة مورير تبحث عن رفاقها حتى يشاوركوها  
 الى الرقص ، فعثرت على جوردن وباتريشيا اقلالت لهما :  
 - هل تريدان الرقص ؟  
 اقلالت باتريشيا :  
 - لا . لا . لا اريد .  
 اقلالت العمة مورير :  
 - اعتقد انك لن تمنعنى جوردن من الرقص .  
 اقلالت الفتاة باتريشيا :



- اننا نتحدث عن الادب والقن .  
 فقالت العممة :  
 - اين تيودور ؟ ربما ساعدنا في ذلك .  
 فقالت باتريشيا :  
 - انه في سريره ، يمكنك ان تطلبى منه ذلك .  
 فذهبت العممة وراحت تحدث نفسها قائلة :  
 - لقد فعلت الكثير لارضائهم ولكن دون جدوى .  
 ثم شاهدت شبحين في الظلام ، ثم ظهرت جينى وبیت .  
 فقتلعت السيدة مورير اليهما بارتباك وتذكرت قول السيدة  
 وايزمان في زورق النزهة .  
 فقالت مسرعة مورير :  
 - اعتقد انكما تستمتعان بضوء القمر .  
 فقالت جينى :  
 - نعم اننا نجلس هنا .  
 فقالت مورير :  
 - الا تريدان ان ترقصا ؟  
 فلم تحرك الفتاة ساكنها ، فانصرفت السيدة مورير الى  
 منخدمها .

### الساعة الحادية عشرة

طرقت مستر تاليافيرو باب مستر فيرتشايلد ثم دخل فوجئاً  
 للرجل السامى بوليوس والكابتن ايرس على المائدة .  
 فقال فيرتشايلد :  
 - ادخل . كيف هربت منها ؟  
 فقال الرجل السامى :  
 - ان جسم الانسان يستطيع ان يتحمل الكثير ؟ اليس كذلك ؟  
 اعتقد ان مستر تاليافيرو رجل مقدام لا يحتاج الى مساعدة  
 فقال فيرتشايلد :

- أين جوردن ؟ أهو على ظهر اليخت ؟  
 إقتال تاليافيرو !  
 - اعتقد ذلك ، واعتقد انه مع الأنسة باتريشيا .  
 إقتال فيرثشايلد !  
 - آمل ألا تعامله بقسوة مثل ماعاملتنا . البسي كذلك  
 إنكابتين .  
 فقال الرجل السامى بوليوس :  
 - تستحق أنت ذلك والسكابتين .  
 وبعد الشراب قال فيرثشايلد :  
 - لنصعد الى السطح قليلا .

## اليوم الثانى

هبت عاصفة فى الساعة الثالثة صباحا ، فهاجت مياه البحيرة  
 كما تنبأ القبطان ، وتلاطمت الأمواج وراح اليخت يعلو ويهبط ،  
 وراح القبطان يدير دفة اليخت لينجو بها من هذه الأمواج وخرج  
 بها الى عرض البحر .

وكانت دوروثى جيمسون وهى احدى ركاب اليخت فى هذه  
 الرحلة ذات أسلوب جرىء ، وكانت صاحبة مزاج فنى رقيق  
 وتفضل الصور الفنية ، وكانت طويلة القامة ذات عينين سوداوين ،  
 وقد أمضت عامين فى قرية « جرينتش » لتتعرف على الاتجاهات  
 الأمريكية فى الرسم ، وقد تعرفت بأحد الشبان عندما استدان  
 منها نقودا ليسدد ديناً لامرأة أخرى ، غير أنه ما لبث أن هرب الى  
 باريس مع سيدة ثرية .

وكان صاحبها موسيقاراً متحرراً ، عمل فى اوركسترا  
 يتسبرج حيث لقى تلك السيدة .

وامضت دوروثى عاما قى الخارج ، ثم عادت الى ثيو اورليانو  
وقد ضبطها البوليس مرارا وهى تسير بسرعة بسيارتها فحزن  
لها عدة مخالفات .

وراحت دوروثى تفكر فى السيدات اللواتى فى البيت %  
ومنهن السيدة وايزمان التى كانت متزوجة من شخص ثم هجرته %  
والرجال اليوم يخطبون ودها مثلا فيرتشايلد . ولكن قد يكون  
ميله نحوها يعود الى صداقة لايها . غير ان فيرتشايلد لم يكن  
من هذا الطراز ، اذ انه يميل اليها لانه مفتون بها .

وهناك باتريشيا التى لاتهم بضاعة الفن ، وجوردن المنطوى  
على نفسه الماكن .

وماذا بشأن بيت وجينى ؟ ومستن تاليافيرو .

ان جينى جميلة فتاة ولكنها كصاحبها والمستن تاليافيرو  
الذين لا يهتمون بالفن ، ومضت جينى تقول :

- ربما ان الفنان الاديب ليس ذلك الطراز من الناس الذى  
يستهيبنى .

### الساعة السابعة

واشرقت الشمس بنورها الساطع ، وراح الزورق يتسوق  
هباب الماء . . . ومع مشرق شمس اليوم التالى علت وجه بيت  
علامة خوف ، فامسك بصحيفة وراح يظالها .

وقالت الانسة جيمسون : انه يوم شديد البرودة .

افاجاب بيت :

- طبعاً ، وعندما نهضت قى الصباح % وشعرت بالبرد وان  
الزورق يملو ويهبط لم اذن الى اين نسير . اننى لا اشعر بارتياح  
اليوم .

فقالت الانسة جيمسون :

- كيف حصلت على صحف ، هل رسا الزورق مساء أمس  
فى مكان ما ؟

فقال بيت :

- انها صحيفة قديمة وقد عثرت عليها فى أسفل اليخت ،  
فقالت جيمسون :

- لالتق بها ، استمر فى القراءة اذا كان هناك ما يثير  
إهتمامك .

اننى آسفة لاننى سببت لك الضيق .

ربما تشعر بالارتياح بعد تناولك الفطون .

فقال بيت :

- ربما حصل هذا ، ولكننى اشعر بالضيق بما آل اليه حال

اليخت والأمواج المتلاطمة .

فقالت جيمسون :

- ستتغلب على ذلك . انا متأكدة .

ثم اقتربت لترى الصحيفة فوجدتها صحيفة يوم الاحد

وفيهامقال عن فن العمارة عند الرومان .

فسأله جيمسون :

- هل تهتم بفن العمارة ؟

فقال بيت :

- لا . لقد كنت أقلب الصحيفة حتى يستيقظ الجميع

وانا لم افكر فى ذلك .

فقالت جيمسون :

- هذا يعجبنى فى الرجال أمثالك ، انك تحبب فى الحياة

بحيث لاتخشى ما تفعله بك الأيام .

ترى هل تقضى أوقاتك فى التفكير فى الحياة ؟

فقال بيت :

- ليس كثيرا ، الرجل لا يريد أن يكون سميكة !

فقالت جيمسون :

- أنك لن تكون سمكة فى يوم ما . ان الجميع يدعونك بيت .  
فهل تنزعج ؟ اعتقد ان الامور الجدية هى التى تدخل  
السعادة الى القلوب . . ان الكثيرين يقلون الجلوس والحديث عن  
هذه الامور بدلا من الانطلاق والحصول عليها . . اعطنى سيجارة  
من فضلك .

وتاولها السيجارة ، ووقف امام احد الابواب وفيما خرجت  
باتريشيا ومعها معطف واق من الامطار .

فقال هـاللو ! . .

فقال بيت :

- هاللو ! هل نهضت جيئى ؟

فقال باتريشيا :

- انها ستحضر حالا . . .

### الساعة الثامنة

وقالت السيدة مورير حول مائدة الفطور :

- ان عجلة القيادة معطلة وقد طلب القبطان سفينة لتسحب  
اليخت .

- لقد كان اليخت بالامس على غير ما يرام .

- ويحاول القبطان ان يجد سبب هذا العطل .

فقال وايزمان :

- لقد كنت اريد دائما ان اكون فى سفينة ، ثم تحطم . ليكن  
هذا درساً لكم ايها الرفاق .  
وقالت باتريشيا :

- انهم لا يعرفون شيئاً عن المحركات . ومن الممكن ان يقوم  
دوسون فيرتشايلد باصلاحها ، فهو يعرف الكثير عن محركات  
السيارات .

- اعتقد انك تستطيع ذلك يا دوسون ؟

ويبدو انه لم يصغ الى قولها ، بل مضى يتناول طعامه ، ثم طلب لفافة ، ثم توجه الى غرفته حيث اخرج القضيبي فوجد أن احد طرفيه اسود اللون فتوجه الى دورة المياه وامسك بفرشاة وراح بدعه فزال السواد . وتوجه الى غرفة الآلات بعد أن وضع فرشاة الاسنان بين ائمة مستر تاليافيرو . ثم اعاد القضيبي مكانه وغادر الغرفة .

### الساعة العاشرة

قال فير تشايلد مخاطبا تاليافيرو :  
- ان ما يقلقك هو أنك لست جريئا في حياتك ، ولست أعنى  
إنك من ناحية الكلام لا تثير اهتمام من يصفى اليك فحسب ، بل  
إنك من ناحية الأفعال لا تثير الاهتمام أيضا .

فقال تاليافيرو :

- ماذا تعنى أن اكون جريئا ؟ . وماذا افعل لاكون كذلك .

فقال فير تشايلد :

- اقم تقرأ الصحف وما فيها من انباء تضحيات الفتيات  
للرجال ؟ .

فقال الرجل السامى :

- ولكن لماذا يفعل تاليافيرو ذلك ؟ . انهن يتجاهلنه وهو  
لا يحتاج الى رضاهن ؟ .

### الساعة الثانية

جلست باتريشيا على ظهر الينخت وحدها وراحت تحملق فى  
هياه البحر ، ولكنها سئمت ذلك فعادت تريد غرقتها فوجدت  
الخدم ينظف أواني الطعام .

فسألته باتريشيا :

- ما اسمك ؟ .

فاجاب الخدم :

— ذاك يوم كنت واقف في أندريانا وقد مررت مستر فيريشيلد  
منذ يومين وهو الذي قدمني الى السيدة مورير لاعمل عندها  
وهذه هي اول رحلة في البحث  
فقال بافريشيا :

— كنت اتمنى ان اكون رجلا اطوف البلاد التي اريدها ، واعتقد  
انه يمكنني العمل في السفن  
فقال :

— لقد تعلمت الطهي في السفينة في اثناء زيارتي موانئ البحر  
الابيض المتوسط .

فقال بافريشيا :  
— لا بد انك شهدت الكثير ! ماذا كنت تفعل هناك ؟  
لا شك انك لم تكن تجلس في السفينة .  
فقال الرجل :

— لا . . . كنت اطوف المدن بعيدا عن الشاطئ .  
فقال بافريشيا :

— هل زرت باريس ؟  
فقال :

— لا . . . ولكن . . .  
فقال بافريشيا :

— ان الرجال يذهبون الى اوربا لانطلاق الحياة فيها . . اليس  
كذلك ؟

فقال :

— لست ادري . . .  
فقال بافريشيا :

— اعتقد انه لم يكن لديك وقت لذلك ، لا بد انك شاهدت الجبال  
والقلاع والامار في البلاد التي زرتها .  
— اليس كذلك ؟  
فقال :

— نعم ! . فقد رأيت جبال الألب والزوارق الصغيرة ، والمناظر  
الخلابة .

فقلت باتريشيا :

— أرجو ان أزور أوروبا في الصيف القادم .

وصعد تاليا فيرو الى سطح اليخت ووجد جينى مستلقية فوق  
أحد المقاعد . . جميلة شقراء فوقف يتأملها وقد انسكب عليها ضوء  
الشمس ، والقى تاليا فيرو نظرة سريعة على السطح ، فلم يجد  
أحدا ، فاقرب وراح يتأمل حسننها الرائع ، ولكنه وقف كالمدعور  
إذ خيل اليه أن أحدا يراقبه ، فراح يبحث عن لفافة تبغ فلم يجد  
أشياء الى غرفته ، ووقف أمام المرأة يمن في النظر في وجهه ليرى  
الجرأة والاقدام ولكنه لم يجد سوى تعبير عن الخوف .

### الساعة التاسعة

طلبت السيدة مورير من فيرتشايلد وصديقه السامى يوليوس  
الحضور للرقص فأخبرها فيرتشايلد أنه سيحضر بعد أن يأتى  
يجوردين والكابتن ايرس .

ولكنها رفضت قائلة :

— اننا سنرسل الخادم ليدعوهما .

فقال فيرتشايلد :

— اعتقد انه من الأفضل ان اذهب انا نفسى اذ قد لا يحضر

يجوردين مع الخادم .

فاضطرت السيدة مورير الى السماح لهما بذلك .

وراح مستر تاليا فيرو يرقص مع جينى . والسيدة وايزمان مع  
الشاعر مارك على حين لم يكن للأنسة جيمسون شريك فراحت تلعب  
الورق وحدها . .

وقالت السيدة مورير :



.. يستحسن أن نبتادل الشركاء فى الرقص .  
وجلست باتريشيا دون شريك .  
وعندما حضر بيت ذهبت الى سطح اليخت ، فشاهدتها الانسة  
جيمسون ..  
فقالت :

— ماذا تفعلين هنا ؟ . ان السيدة مورير تريد ان تراك .  
فقالت باتريشيا :  
— لقد هربنا منها .  
فقالت جيمسون :  
— انها تريد بيت فيما اظن .  
ودخلت جينى الى غرفتها وراحت تخلع ملابسها ، وفجأة  
حضرت باتريشيا ، وسألتها عن لفافة تبغ فأخبرتها بانها لا تدخن .

فسألتها باتريشيا :  
— هل تريدين ملابس للنوم ؟ .  
فقالت جينى :  
— لا أستطيع ان أرتديها .  
وطلبت باتريشيا من جينى أن تطفىء الضوء ، فقامت جينى  
باطفاء الضوء وكان الجو حارا فشعرت بالضيق الشديد .  
وقالت باتريشيا :

— ما هو شعورك اذا كنت فى رحلة وكل من فيها على شاكلة  
مستتر تاليفيرو ؟ .

فقالت جينى :  
— أياهم تاليفيرو ؟ .  
فقالت باتريشيا :  
— ألا تذكرينه .. انه ذلك الشخص الضئيل المزعج .  
فقالت جينى :  
— لقد تذكرته .  
فقالت باتريشيا :

— وماذا من أين بيت ؟ . انه متضابق من امر تاليفيرو .  
افصمت جيني لحظة ثم قالت :

— انه الآن على ما يرام .

فقالت باتريشيا :

— انك تحبين الإلفة ؟ . اليس كذلك ؟ .

فقالت جيني :

— اننى معتادة ذلك .

فقالت باتريشيا :

— تخير لك ان تفتحى عينيك ، ان المي جيمسون تحاول  
اختطاف بيت منك .

فقالت جيني :

— ان بيت رجل واع .

فقالت باتريشيا :

— هل تعرفين ماذا تريد من بيت ؟

فقالت جيني :

— لا . ماذا تريد ؟

فقالت باتريشيا :

— هل تعرفينها جيدا ؟ . هل تعرفين اى نوع من الفتيات

هى ؟

فقالت جيني :

— بماذا تريد من بيت ؟

فقالت باتريشيا :

— انها تريد ان ترسم صورة له .

فقالت جيني :

— وماذا بعد ذلك ؟

فقالت باتريشيا :

— انها تريد رسم صورة له حتى تحطيط وده .

فقالت جيني :

— هذه طريقة لا تصلح مع بيت ، فهو غير معتاد ايها .  
فقالت باتريشيا :  
— اننى لا الوم بيت لانى اعرف انه لا يريد اضاءة الوقت بهذه  
الطريقة .  
فقالت جينى :  
— قد تكون الفكرة مناسبة لامثالك ؟ ولكن بيت لن يدع امرأة  
تورسسه .

وراحت جينى تروى لرفيقتها حوادث من حياتها السابقة ، ثم  
نامت باتريشيا بجانب جينى .  
ولم يعد فيرثشايلد مع رفاقه كما وعد السيدة مورير ، وقد  
كانت هى تعرف ذلك لذا لم يدهشها عدم عودته .  
فعاد ضيوفها الى لعب الورق . .  
وقالت تحدث نفسها :

— يبدو ان الجميع يمتعون انفسهم ماعدا جوردن ، فهو قاص  
وحاد المزاج ، لست ادرى ماذا صنع له ؟ .  
ونهضت السيدة مورير ، وطلبت من السيدة وايزمان وتاليا فيرو  
وجيمسون السماح لها بالبحث عن جوردن فاذنو لها .  
ووجدت السيدة مورير جوردن وقد مال فوق حاجر الزورق ،  
وقفت معه وراحت تتطلع مثله الى البحر والى القمر وهو يرسل  
اشعته فوق سطح الماء .  
وقالت له :

— ان قلة منا يمعنون فى النظر فى انفسهم . الا تعتقد ذلك ؟  
افقال جوردن :

— نعم . .  
فقالت مسر مورير :  
— ان العالم ملئ بالشقاء وان الفنانين يشعرون بالسعادة  
عندما يحصلون على الوحي لاعمالهم .  
— أما بالنسبة لينا . . فمن العسير ان نحصل على مثل هذا  
الالهام .

— آمل يا مستر جوردن أن تجد في الرحلة ما يعوضك عن  
بعدك عن عمك .

فقال جوردن في اقتضاي :

— أرجو ذلك . .

ثم رنا إلى وجه مسز مورير ، وأردف قائلاً :

— هناك شيء في وجهك يخفى وراء هذا المرح السخيف .  
أفصاحت مسز مورير قائلة :

— مستر جوردن . .

وأحسبت بنفسها كما لو كانت ستفقد رشدها .  
وخيم الضوء على المكان ، والبيخ يشق عباب الماء يسكون .

### الساعة الحادية عشرة

قالت السيدة وايزمان :

— هل تعلمون أنه لو بقي الحال هكذا ليلة أخرى قسأطلب  
بوليوس أن يتبادل مكانه معي على المائدة مع دوسون والكابتن  
إيرس . .

وسألها مارك فروست :

— ألا تنتظرين دوروثي ؟

فقالت :

— أنها تستطيع العناية بامر نفسها .

وأقبلت السيدة مورير ثم جلست فمالت نحوها السيدة وايزمان  
وسألتها :

— هل أنت متوعدة ؟

فقالت السيدة مورير :

— أتى بخير ، وقد كنت أجلس إلى ضوء القمص .

فقالت السيدة وايزمان :

— لقد كنت أعتقد أن مستر جوردن كان معك .

فقلت مورير !  
 - يا لهؤلاء الفنانين !  
 فقلت السيدة وايزمان !  
 - ويا لجوردين ايضا ! . لقد اعتقدت انه ذهب مع دوسون  
 اثيرتسايلد ويوليوس الرجل السامى .  
 فقلت السيدة مورير :  
 - هلمى بنا الى الفراش !  
 وقالت وايزمان لنفسها :  
 - لست ادرى ماذا حدث لها ؟ لابد ان شيئا قد حدث لها .

### الساعة الثانية عشرة

ارتدت باتريشيا ملابس الاستحمام : ووقفت بباب الفرفة  
 حتى شاهدت حركة فى المين .  
 ووجدت الخادم دافيد وقد ارتدى ملابسه البيضاء . . . فقلت  
 لله :  
 - اين ملابسى الاستحمام ؟  
 فقال :  
 - لا ادرى ؟  
 فقلت :  
 - يمكنك ان تقود الزورق . . هلم بنا .  
 واحضر الخادم المجاديف ثم جلس فى الزورق واداره .  
 واستلقت باتريشيا فى الزورق وهو يسير فوق صفحة الماء  
 اشبه بنغمة موسيقية : وضوء القمر يخيم على المكان فيزيده جمالا .  
 ثم نزلت باتريشيا الى الماء وراحت تسيح وراء القارب .  
 وقالت :  
 - ان الماء دافىء . . .  
 فقال دافيد :

« يستحسن ألا تبتمدى عن الزورق » .  
واستمرت باتريشيا فى السباحة حتى استطاعت أن تطفس  
وإن تسبح بمفردها وهو يتطلع اليها . .

### اليوم الثالث

#### الساعة الخامسة

تخرجت باتريشيا من الممر المظلم فى رداء أبيض شفاف  
وصعدت الى سطح اليخت لتملأ رئتيها بالهواء العليل . . ونزلت  
الى الماء ، ولم تكن ترى شيئا سوى السماء والماء . وانخلت  
تسبح ببطء وتحاول ألا تبتمد عن اليخت . ثم اقتربت من اليخت  
وأمسكت بالشرع ، وانسلت ودخلت اليخت وقالت لدافيد :  
- ساعد بعد لحظة ! .

وعادت باتريشيا بعد ثلاث دقائق وقد ارتدت ثوبا ملونا .  
واشرق الصباح ، وكان السكون يخيم على اليخت وقالت :  
- هل نستطيع الوصول الى الشاطئ بدون أن نركب الزورق  
الكبير ؟ .

فقال دافيد :

- يمكن الذهاب الى الشاطئ سباحة .  
فقالت باتريشيا :

- الا يمكن أن ننزع الزورق عن اليخت ثم نعيده الى مكانه  
بعد أن نربطه ؟ .

فقال دافيد :

- هذا ممكن .

ووصل الاثنان الى الشاطئ وربط دافيد الحبل بوتر فى  
الأرض .

وقالت باتريشيا :

- ما اسم هذه البلدة ؟

فقال دافيد :

- لست أدري .

فقال باتريشيا :

- آه .. انها بلدة « مانديفل » التي كانت تتحدث عنها جيتي

ثم سحب دافيد الجبل ، فاتجه الزورق نحو اليخت .

فقال باتريشيا :

- الوداع يا توزيكا .. الوداع ايها اليخت .

ثم اخرجت بعض النقود التي استطاعت الحصول عليها من  
امتعة عمته ومن السيدة وايزمان والآنسة جيمسون . واعطته  
ايها وقالت :

- لتتناول طعام الفطور الآن !

### الساعة السادسة

قالت باتريشيا :

- انني جائعة .. اريد ان اكل شيئا .

فقال دافيد :

- اتريدن ان اضرم نارا ؟

فقال :

- لا .. اننا قريبون من البحيرة ، وقد يرانا احد ، لنبتعد

عن الشاطئ .. لنجلس بجوار شجرة ريثما ينقشع الضباب .

وشعرت باتريشيا برجفة تسرى في اوصالها ، وسمع الاثنان

صوتا يتغنى بأشودة حب .

### الساعة السابعة

ابتعد الاثنان عن البحيرة ولكنهما لم يجدا الطريق ؟ ووفقا

بأكلان البرتقال .

وقالت له :

- لا تنظر الى هكلدا .

فقالت :

- وكيف تريدان أن أنظر اليك ؟

فقالت :

- أنت تعرف . أنظر الى . رجل .

وانقشع الضباب وسطعت الشمس ، وجلست تدخن لفافة  
تبغ ، وفجأة أمسكت بشيء يمشي على ساقها ، وكان حشرة حمراء  
فقالت لها :

- ما هذا ؟

فقالت :

- أعطني جواربي . لا تنظر الى هكنا .

وسمع الاثنان صوت صفارة اليخت .

### الساعة التاسعة

وعثرا على الطريق ووجدوا إن هناك مستنقعا يفصلهما عن

الطريق .

فقالت :

- أين مانديفل ؟

فقالت :

- من هذا الطريق ؟

فقالت :

- لقد كنت تقول أنك لا تعرف مكان المدينة .

فقالت :

- لقد كنا في غرب هذه المدينة عندما وصلنا الى الشاطئ

والبحيرة واءنا الآن ، لذلك فالمدينة من هذا الطريق .

فقالت :

- كلا انها من هذا الطريق .

أنظر اليها لحظة ثم قال :

- أعتقد أنك على صواب .

ثم سارا الاثنان في الطريق الذي اختارته .



## الساعة العاشرة

وقفت جيني مع بيت على سطح اليخت ، وراحت تحدّثه في  
بعض الأمور ..  
فقال بيت :  
- لا تشغلي فكري بهذه الأشياء ..  
ووقف الجميع فوق سطح اليخت حيث أشعة الشمس والهواء  
المنعشي ..

## الساعة الحادية عشرة

صار دافيد مع باتريشيا في طريق يبدو الآن نهاية له ، ولاحظه  
بعض من الدم على جوبها ..  
وفي اليخت كانت السيدة وايزمان تستبدل ملابسها ..  
وقالت جيني :  
- أن المستر تاليا فيرو شخص مزرع ولكنه لطيف ..  
الآن نعتقد ذلك يا سيدة وايزمان ؟ ..  
ففسالت :  
- أعتقد ذلك ..  
وقالت جيني :  
- أن الفتى المنهمك دائما بمنشاره لطيف أيضا ..  
وراحت تتأمل نفسها في المرآة ..  
ثم نادتها السيدة وايزمان وقالت :  
- هلمى بنا ..

## الساعة الثانية عشرة

جلسنت باتريشيا في الطريق تتألم وقالت :  
- أنها تؤلمني ..  
أقمال دافيد نحوها وهتف باسمها مزعج ..  
ففسالت :  
- انظر الى ساقى .. وكانت هناك بقع داكنة اللون ..

أن البقع منتشرة في جيسدي . . لابد أن أغطي في الماء .  
إني أموت .

فقال داويد :

— سأتى لك ببعض الماء ؟ أنتظرى هنا .  
فقلت :

— هل ستحضر بعض الماء ؟  
فقال :

— سأفعل ، أنتظرى هنا .

ثم أخذ قطعه من قميصها غمسها بماء فقالت له :  
— أريد جرعة ماء يا داويد .  
فقال :

— سنحصل على الماء بعد خروجنا من المستنقع .

وكان الطريق طويلا لا نهاية له ، والأشجار قائمة على جانبيه .  
وقالت له :

— خذ هذا القميص واغمسه في الماء وضعه على وجهى .  
فقال :

— ارتدى قميصى ؟  
فقلت :

— أنها ستأكلك بدون القميص .

فقال :

— أن الحشرات لا تؤذيني بالطريقة التى فعلتها بك ؟ ولست  
أقى حاجة الى القميص .

فقلت :

— كلا احتفظ به ، ولكنى أريد أن البسه تحت ملابسى اذا  
كنت لا تريد .

وقالت له بعد أن عاونها فى ارتداء القميص :

— سأفعل شيئا من أجلك ذات يوم . وسأرد لك هذا الصنيع  
دعنا نخرج من هذا المكان .

## الساعة الواحدة

قامت السيدة وايزمان والآنسة جيمسون بتحقيق وقع الصدمة على السيدة مورير عندما علمت بهرب باتريشيا .

وقال فيرتشايلد :

- من الممكن أن يحدث أى شيء فى الحياة ، وأما فى القصص فان الشخصيات تخضع لحدود معينة .

وقالت وايزمان :

- هذا صحيح . . ولهذا فان الاديب فن ، وأما علم الأحياء

فليس فنا .

وقال فيرتشايلد :

- الفن هو كل ما يصنع بصورة جيدة ومن وعى ، وأنا أؤيد

أن يختصر الفن على الرسم .

فقالت السيدة مورير :

- ان الفن هو الحياة ، ووجود الروح الجميل ، إلا تعتقد

بامستر جوردن ان هذا هو عمل الفن .

انه غذاء الروح . .

وهو لاشباع الرغبات . .

اليس كذلك يا مستر تاليافيرو ؟

وسارت باتريشيا مع دافيد فى الطريق الذى لا نهاية له .

وواحت تتوسل له كى يحضر لها بعض الماء ، وسامت حالها

كثيرا وشعرت بالام مبرحة .

فقال لها دافيد :

- اخلعى حذاءك وسيرى فى المستنقع مثلى حافية القدمين

فهذا يساعدك . .

ف فعلت ذلك وشعرت بشيء من الارتياح . وبدأت الشمس

تميل الى المقيع .

## الساعة الثانية

اصلحت جينى من شأنها ثم صعدت الى سطح البيت

ووقفت ريثما يلاحظ المستر تاليافيرو وجودها هناك .

وعندما أقبلت قالت له :

— كنت أرقب تلك الأشياء التي أرى الماء .

ثم تطلعت جيئى حولها لترى إذا كان هناك أحد .

ثم قالت :

— ان الشمس شديدة الحرارة هنا .

وخرجت ياتريشيا ودافيد من المستنقع أخيرا ، ولكن الفتاة

لم تستطع السير فقد كانت الحرارة شديدة والحشرات والسحالي

تملأ المكان أمامهما والغبار قد سد الأفق .

ففسالت :

— لا أستطيع السير ، ماذا سنفعل الآن ؟ اننى متعبة ، افعل

شيئا من أجلى يا دافيد .

وساعدها دافيد لتستريح قليلا ولكنها ما لبثت أن صاحت :

— يجب ان نذهب بسرعة . . ساعدنى . . لا أريد ان أموت

هنا ، اننى مريضة .

ثم استلقت على الأرض ، وأغمضت عينيها وأستسلمت للنوم .

### الساعة الثالثة

قال فيرتشايلد يحدث نفسه : لقد أصبحت الحياة فى اليبخنة

تغير الكتابة .

واحترشد معظم الضيوف فى الزورق الذى اتجه الى الشاطئ

وبقى بيت مع السيدة مورير .

سار الزورق نحو الشاطئ ، وراح الرجال يتبادلون التجديف

وعندما أوشك الزورق الوصول الى الشاطئ هاجمت الرجال

لجباب من الحشرات الحمراء اللون .

فقال تاليافيرو :

— يستحسن أن نعود من أجل السيدات .

ثم عاد نحو الشاطئ من جديد ، وعادت الضوضاء والحركة .

وأمسك منستر تاليافيرو بالجبل المعلق باليخنة وقال أنه غير

مستعد .

فقال له فيرتشايلد :

- اسحب الجبل »

فقال تاليا فيرو :

- اسحب ايها الشيطان »

فهمت تاليا فيرو :

- ان اليخت يسير »

وراح الجميع يلوحون بأيديهم للسيدة مورير قودت على  
التحية .. وسار اليخت ببطء نحو الشاطئ حتى اقترب منه ،  
وفجأة صرخ مستر تاليا فيرو وهوى الى الماء ، واجتذب معه  
جيني .. وما لبث مستر تاليا فيرو ان يخرج من الماء ..  
وقام يوليوس بانقاذ جيني على حين راحت السيدة وايزمان  
تجفف جسد جيني وتجري لها تنفسا صناعيا حتى عادت الى  
وعياها ..

ونظرت جيني الى يدها فوجدت فوقها بقعا حمراء اللون  
اخذت تكبر كلما نظرت اليها فاخذت تبكي في حرقه والى ..  
وقالت باتريشيا بعد ان افاقت من اغماها :  
- عندما تهرب مع فتاة ناكدة ان تكون غير ضعيفة .. دعنا  
نذهب ، ولكنها لم تستطع السير فقالت :

- ماذا سنفعل ؟

فقال دافيد :

- ساحملك على كتنفى ! »

اقتالت باتريشيا :

- هل تستطيع .. ؟ انت متعب ..

فقال دافيد :

- ساحملك حتى نصل الى مكان ما ..

والقت باتريشيا برأسها فوق كتف دافيد وقالت :

انت لطيف معي يادافيد ..

\*\*\*

قامت السيدة وايزمان بتنظيف يد جيني ووضعت رباطا  
حولها ، وخلعت جيني ملابسها ثم ارتدت ملابس باتريشيا ،  
ووقفت امام المرأة ..

وقالت رجيني !

- اليس الثوب على ما يرام ؟

أفقلت السيدة وإرمان :

- اخلعي هذا الثوب ، سأبحث لك عن ثوب آخر .

أفقلت رجيني :

- بحسنا سأفعل ، أعتقد أن أي ثوب مناسب لجسمي .

أفقلت السيدة وإرمان :

- هذا صحيح ، خذي هذا الثوب الأسود ، كيف حال يدك

الآن ؟

فقلت رجيني :

- انها بخير .

### الساعة الرابعة

صار دافيد وباتريشيا يحملها على كتفه ، وراح يظا أرض  
المستنقع والحشرات تلدغه كالسياط فلم يثن وكلم يتراجع ، ولم  
يكن يحس بشيء سوى ذلك الثقل على كتفيه ، وشعر أن فمه  
مفتوح فأغلقه .

وقالت باتريشيا :

- دعني أنزل . هذا يكفي .

فقال :

- كلا . . . لست متعبا .

وكانت دقات قلبه تتوالى بصوت مسموع ، وشعر بأنه بحاجة  
إلى ماء ، ولم يسمع سوى صوت أزيز على مقربة منه .

وكان هدير البحر يصل إلى أذنيه .

وكان يتراءى له أن أمامه سرايا كما لو كان يسير في كهف

وهدير البحر أمام الكهف .

وراح يحدث نفسه بأنه لم يبق سوى ثلاث خطوات ثم يصل

إلى البحر أو إلى الطريق .

ومضى بعد الخطوات : واحدة . اثنتان . ثلاثة .

وجف حلقه وتدلّى لسانه ، وأرسل صوتا أشبه بفحيح الأفاعي

وقالت له باتريشيا :

— انزلنى على الأرض ، هناك لافتة ، اننى أستطيع السير .  
وتدلت من فوق كتفيه فوق على ركبتيه ، ثم استند على يديه  
ليقف ، فركبت الى جواره وراحت تمسح على رقبته لتخفف من  
التعب الذى حل به .

ثم رفعت رأسها نحو اللافتة وقرأت : مانديفل ١٤ ميل .  
ورأت سهمًا يشير الى الجهة التى اقبلًا منها .  
وتطلع فير تشايلد الى تاليا فيرو وقد علاه اليأس وراح بضحك .  
فقال السامى يوليوس :

— اضحك مثلما تشاء ، اذا احتج مستر تاليا فيرو فسئوده  
اقى احتجاجه ، فهو الشخص الوحيد الذى أصيب بضير حقيقى  
من ذهابنا الى الشاطيء .  
فقال فير تشايلد :

— هذا صحيح ، وأنا احاول ان أعوض عن هذا الضرر .  
ثم توقف وقال :  
— أين جوردن ؟ اليس هناك احد يعرف مكانه ؟  
فقال السامى :

— قد قضينا وقتًا طويلا ، وقاسينا كثيرا بسبب الفن .  
فقال فير تشايلد :

— ان الفنان يحصل على الكثير من فنه الذى يملأ حياته .  
ثم فتح الباب فوجد الكابتن ايرس وقد جلس يتصفح كتابا  
فقال له فير تشايلد :

— لقد فاتك ما كنا فيه .

فقال ايرس :

— فأتى هذا .

فسرد عليه ما حدث وكيف ان تاليا فيرو سقط فى الماء .  
وأخذ الرجل السامى الكتاب من يد ايرس وقال له :  
— هنا هكذا .

وبعد الرجل السامى فيه فقال ايرس :

— لقد كنت أسلى نفسى ، برغم انى فقدت هواية القراءة الآن .  
فقال السامى :

- أن الحرب شر ، ماذا كنت تفعل ؟  
 فقال الكاتبين أيرس وقد رفع الكتاب مرة أخرى ؟  
 - اننى فقدت هواية القراءة .  
 وطلب فيرتشايلد بعض الشراب ثم قال :  
 - دعنا نرى هذا الكتاب .  
 فقال الرجل السامى :  
 - لا شأن لك به . تناول الشراب .  
 وراح الجميع يتناقشون حول جدوى كتاب الجمهورية  
 لأفلاطون ، واحتمل النقاش دون الوصول الى نتيجة أو الاتفاق  
 على رأى .

### الساعة الخامسة

أقبل المساء كثيبا وافترش دافيد الأرض قرب احدى الأشجار  
 وظل على تلك الحال فترة من الزمن ، نهض بعدها وأخذ يبحث عن  
 باتريشيا فوجدتها تقف مستندة الى جذع الشجرة بلا حراك .  
 والضباب يخيم على المكان ، وهناك نار خفية .  
 وقالت باتريشيا :  
 - انه لأزق ، انها غلطتى ، اننى آسفة يا دافيد، ماذا سنفعل ؟  
 وتطلعت اليه وكررت السؤال مرة أخرى .  
 فقال :  
 - افعل ما بدا لك .  
 فقالت :  
 - تعال الى هنا يا دافيد .  
 فجاء متحافلا يجر قدميه فى الطين ، وتطلعت لحظة اليه دون  
 حراك وامسكت به قائلة :  
 - ألا تستطيع ان تفعل شيئا ؟ ألا تستطيع ان تغير ما حدث ؟  
 فقال دافيد فى صوت متهدج :  
 - ماذا تريدان أن أفعل ؟ افعل أنت ما بدا لك .  
 فقالت باتريشيا :  
 - ما أنا الا حمقاء . على حد تعبير أخى .



إفقال دافيد :

— لا بد لنا من الخروج .

فقالت باتريشيا :

— أخبرني ماذا ترى وسأفعل ما تقول .

إفقال دافيد :

— ان الأمر على ما يرام .

فقالت باتريشيا :

— ليس الأمر كذلك .

وتناهى الى أسماعهما صوت خافت بعيد فقال دافيد :

— انه صوت قارب ، اننا على مقربة من البحيرة .

— نعم لقد سمعت الصوت منذ برهة ، وهو يقترب منا .

هن الأفضل أن تسترد قميصك . . أدر ظهرك لى أخلعه .

### الساعة السادسة

وقال أحد البحارة الى دافيد وباتريشيا :

— اننى أعرف أين الزورق الخاص بكما ، انه على بعد ثلاثة

أميال فى البحيرة .

ووضع الرجل صفيحة ملة على حاجز شرفة منزله الذى يقع

عند نهاية الغابة ، ثم وقف فى الشرفة وراح يرقب باتريشيا وهى

تصيب الماء من الصفيحة على رأسها .

ثم سألها قائلاً :

— هل كنتمما تجولان فى المستنقع طوال النهار ؟ . لماذا تريدان

العودة الآن ؟ .

واستشاط دافيد غضباً الا ان باتريشيا هدأته وقالت :

— لنعد الى الزورق أولاً كم تريد ؟ .

فقال الرجل .

— خمسة دولارات مقدماً .

— هالك النقود .

وتوجه الاثنان الى زورق الرجل ثم ركبا قسار بهما الزورق .

وقال لها البحار :

— من الخير أن ترافقى رجلا آخر قى المرة القادمة .

— أمسكت ! ذمه يسكت بادافيد .

!فحقد الرجل قى وجهها وقال :

— اسمعى !

— اصمت . لقد اخذت اجرتك فدعنا نذهبي .

!فقال الرجل :

— حسنا .

ثم شتمها بمبارات نابية .

اقنض دافيد من مكانه وهم أن يتشاجر معه قير أن باتريشيا  
حالت بينه وبين الرجل وهى تصيح جاح غضبها ولعناتها عليه  
وقالت :

— هلم بنا . اذا تفوه بكلمة ؟ قالق به بادافيد قى الماء .  
وسار الزورق بهما حتى تخرجا من النهر الى البحيرة وكانت  
الشمس قد مالت الى القروب .

توقف الزورق قرب اليخت فصعدت باتريشيا ومعها دافيد .  
ولم يكن هناك احد على سطح اليخت .

وعاد الزورق من حيث اتى .

وقالت باتريشيا :

— دافيد اننى آسفة !

ثم أمسكت به وطبعت قبلة على جبينه ثم تركته ونزلت الى  
اسفل اليخت .

ووجدت الآخرين يتناولون طعام العشاء .  
واستقبلها الجميع بدهوة ولكنها تجاهلتهم .

وقالت لها العمة مورير :

— أين كنت يا باتريشيا ؟

— كنت أقرنه .

— باتريشيا ؟ !

— اننى مدينة لك بستة دولارات يا آنسة جيمسون .

واعطتها النقود ، ثم اعطت السيدة وايزمان دولارا وقالت :  
العمتها !

— سأعطيك الباقي عندما نصل الى المنزل . ولقد أعدت اليك  
الخدم فليس هناك ما يدوم الى الانزعاج .  
فقالت السيدة مورير :

— ألم يأت المستر جوردن معك ؟

— لم يكن معى او لماذا كنت آخذه معى طالما معى ريجل آخر ؟  
أقارب وجه السيدة مورير ، وشحبت ثم صاحت :  
— باتريشيا !

— لقد لكمى .. اننى جائعة !

### الساعة التاسعة

جلست جينى فى المساء تتساءل كيف يستطيع الكابتن ايرس  
أن يرتدى الملابس الكاملة فى هذا الجو الحار .  
واقبل الكابتن نحوها وقال :

— انك تستمتعين بسكون الماء !

وكانت هى فى ملابس باتريشيا اشبه بفأكهة حان قطفها  
شعراء فائنة .

وقال الكابتن :

— لقد كنت فى طريقى الى أسفل البيت .

- وكانت جيئى أشبه بزهرة يانعة .
- واستدار ايرس كأنما سمع اسمه من الخلف ثم استطرد قائلا
- هل انت من نيو اورليانز .
- فقالت :
- اننى من اسبلاناد ، انه شارع فى نيو اورليانز .
- فقال ايرس :
- هل تحبين الإقامة هناك ؟
- لست ادرى ولكنى أقيم هناك بصفة دائمة .
- لقد كنت أنوى الهبوط .
- انها ليلة جميلة يطيب فيها السمور .
- السمور .
- أين متذهب انت والرفاق ؟
- ربما الى مانديفل .
- لقد كنت هناك .
- هل تذهبن الى هناك كثيرا .
- أحيانا .
- هل تذهبن مع أحد ؟
- نعم فلا اعتقد أن احدا يذهب الى هناك بمفرده .
- نفترض اننى ذهبت معك الى هناك غدا .
- غندا .
- اللبى . فما قواك ؟

- هل نستطيع ذلك الليلة ؟ وكيف نذهب ؟  
 - مثل أولئك الذين ذهبوا صباح اليوم ، هناك ترام أو  
 أتوبيس أو قطار فى اقرب قرية . أليس كذلك ؟  
 - لست أدري لقد عادا فى زورق .  
 - فى زورق ؟ سنذهب غدا اذن .  
 - حسنا .

ثم تولى منها ابرس وانصرف فارسلت زفرة طويلة .  
 وحملت جينى فى الماء وراحت تفكر فى الموت واليأس .  
 فشعرت بخوف ورعب شديدين .  
 وعندما وقف تاليافيرو الى جانبها عرفته بالغيرة ، وافاقت  
 من تخيلاتها .

وقالت جينى :

- لقد اخفتنى .

ثم جرت مسرعة نحو الضوء ودلفت الى غرفتها ، وكانت الغرفة  
 مظلمة حارة فاضاوتها ، ولم تجد السيدة وايزمان هناك فخلعت  
 ملابسها ثم اندست فى الفراش . ولم تطفىء الضوء وظلت  
 مستيقظة دون حراك لاتدرى ماذا تريد . واقبلت السيدة وايزمان  
 وشاهدت القلق الذى ينتاب جينى فسالتها عما بها ولكن الفتاة  
 نسيت كل شئ ثم فتحت عينيها وقالت :

- هل تعتقدين ان مستر جوردن غرق ؟

فقالت السيدة وايزمان وهى تداعب وجناتها

- لست أدري ، انه انسان غير محفوظ ، وقد يحدث اى شئ  
 الرجل تخلى عنه الحظ ، لاتشغلى بالك بهذا الامر .

\*\*\*

قال فيرشايلد :

- هل تعتقدون انه ذهب لأن باتريشيا هربت ؟  
فقال مارك :

- هل اغرق نفسه بسبب الحبي ؟ ان الناس ينتحرون بسبب  
المال أو المرض لا بسبب الحبي .

فقال فيرشايلد محتججا :

- لست أدري . لقد اعتاد الناس أن يموتوا بسبب الحبي ،  
والطبيعة البشرية لا تتغير .

فقال الرجل السامى :

- إن مارك على صواب ، فان الناس يموتون بسبب الحبي  
أيضا .

فقال مارك :

- ان الذى يعتقد أن حبه قد فشل يمكنه أن يضع كتابا  
عن هذا الحب للانتقام . ان الذى يفشل فى الحبي لا يقدم على  
الانتحار وانما يؤلف كتابا .

فقال فيرشايلد :

- لست أدري ، فالناس يفعلون أى شئ ، وان الطريقة التى  
ذهب بها باتريشيا مع دافيد كانت غريبة . ثم عادت دون أى  
اعتذار ودون أى تفسير كان شيئا لم يحدث هذا هو ما يعلمه لنا  
تسيان ما بعد الحرب ، ولكنى أعتقد أن الناس امثالنا سينظرون  
الى الحياة التى ورثوها فيرون الشر فى كل شئ بحيث الرغبة  
لا تنضج للواجب ، لقد تعلمنا أن الواجب مقدس والا مكان واجب ،  
ولكن المرء وهو شاب قد يخطئ كثيرا وبعد ذلك يصل المرء  
الى مرحلة العمل ثم التفكير ثم يصل الى مرحلة الذكريات .

فقال مارك :

- إن الحياة تلقى على كل شئ ظلا .

ويزغ القمر وراح يرسل ضوءه فيبدد الظلام بخيوطه الفضية  
على صفحة الماء .  
وقال فيرتشايلد :  
- قد يكون هناك أناس أشبه بالظلال في هذا العالم ، يرون  
الحياة ظلا باليا ولكني لا أثار بهؤلاء الناس أبدا .  
وجلس الجميع يتذكرون الشباب والحبيب والموت والزمن وقد  
وان عليهم السكون .

### الساعة الحادية عشرة

ذهبي مارك فروست والرجل السامي إلى النوم ؟ وبقي  
فيرتشايلد الذي راح ينظر إلى صفحة الماء ، ثم تطلع إلى الحاجز  
الخلفي لليخت فوجد شخصا يجلس هناك وحيدا دون حراك .  
وكان في مظهره شيء يشير فضول فيرتشايلد فنهض من مكانه  
وتوجه إلى هناك فوجد دافيد رئيس الخدم يمسك بشيء في  
يديه .

وكان حذاء نسائي علاه الطين .  
ثم بهض دافيد وانصرف دون أن ينظر إلى فيرتشايلد .

### اليوم الرابع

#### الساعة السابعة

نهض فيرتشايلد من نومه فشاهد قصاصة ورق أسفل الباب  
فأخذها وقرا فيها ما يلي :  
عزيزي مستر فيرتشايلد :  
انني أترك اليخت اليوم ، فقد عثرت على عمل أفضل ، انني  
أقادر الزورق قبل انتهاء الرحلة .  
أخبر السيدة مورير بذلك ، وأطلب منها ان تدفع خمسة  
دولارات أخذتها منك .

المخلص دافيد ويست  
واعاد فيرتشايلد قراءة القصاصة مرات ثم وضعها في جيبه  
وراح يستعيد ذكريات شبابه .

## الساعة الثامنة

قال الجميع للسيدة مورين :

« لا تقلقى أبداً ، نستطيع أن ندير الأمر بنزوق لخادم »  
« قالت مسروراً جيمسون :

« إنها نزهة وعلى الرجال أن يمدوا يد المساعدة .

ونظرت الى بيت وقامت السيدة وايزمان ، والآنسة جيمسون ،  
وباتريشيا بإعداد الطعام .

وعلى مائدة الطعام قال فيرثشايلد :

« لقد رأيت مسستر جوردن فى الزورق ونحن عائذون الى  
البحر »

« قال جارك :

« كلا ، انه لم يكن فى الزورق » عندما عدنا ، اننى اذكر ذلك  
الآن »

« قال يوليوس السامى :

« هذا صحيح ، هل هناك احد يذكر انه شاهده فى الزورق .  
« قال فيرثشايلد :

« لقد كان معنا ، الا تذكر ان مارك كان يضربه بالمجاديف ؟  
اننى اذكر ذلك »

« قال جارك :

« لقد كان فى الزورق منذ البداية »  
« قالت السيدة مورين :

« لست ادرى ماذا نفعل ! انه أمر فظيع »  
« قال فيرثشايلد :

« انه سيعود حالا » . انه لم يقسرق »  
« قالت باتريشيا :

« واذا غرق ؟ فسنجده على كل حال ، فالماء ليس عميقا »



## الساعة التاسعة

وقف بينت وجيني وباتريشيا وأخوها قرب حاجر الينح  
فراح فيرشايلد ينظر اليهم ويقول :

- مجبا لهؤلاء الشباب يتحدثون عن الحياة دون هموم  
واخذت السيدة وايزمان تتحدث عن التقاليد واختلافها  
وقال مارك :

- هل يتحدثون عن الحرية ؟  
فقال وايزمان :

- ان المرء لا يحتاج الى حرية ، لا يمكننا ان نتحملها ، ان الحياة  
واحدة في كل مكان وان اساليب الحياة قد تختلف بين قرية واخرى  
يسبب ظروف العمل ، والتاثيرات الاخرى .

## الساعة العاشرة

وقفت جيني تنظر الى جوشن وهو يمسك منشاره وقالت :  
- ان البجو مناسب للسم .  
فقال :

- ماذا ؟ ماذا يقلق بينت ؟

ثم توقف جوشن عن تحريك منشاره على قطعة خشب  
وراحت جيني تمشى امامه ، ثم قالت :

- اين ساجلس ؟

فافسح لها مكانا ثم قال :

- اين بيتي ؟

- انه هناك .

- ان لدى عملا ، اذهبي الان .

فانصرفت جيني بعد لحظة .

### الساعة الحادية عشرة

أخذ الجميع يتحدثون عن الشعر القديم والحديث والفن  
وراح بعضهم يلقي أبياتا في الشعر والغزل والحب في أثناء المراهقة.  
ثم قال فيرتشايلد :

- إن ما يعيب الشعر الحديث هو أنك لكي تستوعبه يجب  
أن تكون قد مررت بتجربة عاطفية تشبه تلك التي مر بها الشاعر.

إن شعر الشعراء المحدثين أشبه بزوج من الاحذية لا يستطيع  
أن يلبسه إلا من كانت قدماء تماثل أقدام صانع الحذاء .  
على حين كان الشعراء القدامى يخرجون قصائد للجميع .

### الساعة الثانية عشرة

توجه الجميع الى قاعة الطعام لتناول الغداء وكانت النسيمات  
الهب نظيفة من الشاطئ وتقدم بيت الجميع ليبحث عن قيعته  
التي فقدوها .

وقالت السيدة مورير :

- آه اجلسوا أيها السادة ، إن الخادم قد هرب ، وإن الامون  
غير منتظمة ، كما إن مستر جوردن اختفى ولعله غرقا .

فقال فيرتشايلد :

- انه على ما يرام وسيظهر في الوقت المناسب .

فقالت باتريشيا :

- لا تكوني حمقاء يا عمتي . لماذا يفرق جوردن ؟

فقالت العمة مورير :

- اننى تعسة لأن أشياء كهذه تحدث لى كما ترون .

فقالت باتريشيا :

- انه بشع ومفروود في نفسه ، ولديه من الاسباب ما يدعو  
الى الفرق .

فقالت مورير :

- ولكن الشخص لا يعرف ماذا يفعله الآخرون من أجله ؟

أقالت باتريشيا :

- وإذا كان قد غرق في الماء فأعتقد أنه يريد ذلك وهو لا يتوقع منا أن نجتمع هنا وننتظر قدومه . اننى لم أسمع أن أحدا اختفى دون أن يترك مذكرة أو ورقة هل سمعت بغير ذلك يا جينى ؟

وكانت جينى تجلس مترقبة ثم تساءلت قائلة :

- هل غرق ؟ لقد شاهدته فى مانديفل ذات يوم

وقالت باتريشيا :

- إذا لم يكن مستر جوردن قد غرق فمن الأفضل أن يظهر بسرعة لأننا يجب أن نعود الى المنزل .

فأالت العمة مورين :

- هل يجب أن نعودى الى المنزل ؟ كيف ستعودين ؟

وقالت تلك الكلمات فى لهجة تنم عن السخرية

فقال مارك فروست :

- ربما سيصنع لها أخوها زورقا بمنشاره

فقال فيرتشابلد :

- انها لفكرة جميلة ، اليس لديك يا جوشن فكرة لكى نعود ؟

فقال جوشن :

- لا تفكر فى ذلك مرة أخرى

أقالت باتريشيا :

- يجب أن نعود ، ان فى استطاعتكم ان تظلوا هنا ؟ ولكن

يجب أن نعود مع جوشن الى نيو اورليانز

فقال مارك فروست الشاعر :

- وهل تعودين عن طريق مانديفل ؟

فأالت مورين :

- ان سفينة السحب ستصل بين حين وآخر

فأالت باتريشيا للمستتر قروست :

- أنت تخيف الظل ؟ اليس كذلك ؟

فقال مارك :

- يجب أن أكون كذلك والا فلا .  
 فقالت باتريشيا :  
 — يجب أن نعود ، فسنذهب أنا وإخى إلى نيوهافن فى الشهر  
 القادم .  
 فقال جوشن :  
 — اهذا صحيح ؟ اسمى . هل تريدان أن تقتفى أثرى طوال  
 حياتك ؟ .  
 فقالت باتريشيا :  
 — سأذهب إلى ييل ، لقد قال هانك ذلك .  
 فقال فيرتشايلد :  
 — هانك . . من هو هذا ؟  
 فقالت العمة مورير :  
 — ان هذا هو اسم أبيها .  
 فقال جوشن :  
 — لن تستطيعي الذهاب ، على اللعنة اذا جعلتك تقتفى أثرى  
 طوال العمر ، اننى لا أستطيع الحركة بسبك .  
 فقالت باتريشيا :  
 — اصمت . . اننى ذاهبة .  
 فقال فيرتشايلد :  
 — وماذا ستفعلن هناك ؟ عندما يكون جوشن فى الكلية ، هل  
 ستعملين ؟ .  
 فقالت باتريشيا :  
 — سأجول هناك فى الأندية ، اننى لن أزعجه .  
 فقال جوشن :  
 — لن تذهبي .  
 فقالت باصران وعناد :  
 — اننى ذاهبة ، لقد قال هانك ذلك .  
 فقال جوشن :  
 — لن ترينى أبدا ، ولن أملك تلاحقينى .

فقالت باتريشيا :

- وهل ستكون وحيدك هناك ؟ اننى لست ذاهبة لاضاعة الوقت هناك . سأذهب الى اماكن لن تدخلها الا بعد ثلاث سنوات عندما تتخرج . . لا تقلق بشأنى .  
فقال جوشن :

- اصمتى . . ربما ارادت احدى السيدات ان تبدى رأيا .

### الساعة الثانية

اقبلت جرارة السفن وهى تشق مباب الماء من ناحية الجنوب وهى توحى بسحر غريب .  
فقال مارك فروست :

- انظر الى ذلك الزورق .  
قصاحت السيدة مورير وكانت تقف خلفه :

- انها جرارة السفن ، لقد وصلت الجرارة أخيرا ، وراح الجميع يهتفون ويهللون .  
وقالت السيدة مورير :

- لقد وصلت الجرارة ونحن نتناول الفداء ؟ هل اخطرتهم القبطان بذلك ؟ يا مستر تاليافيرو .

واندفع تاليافيرو الى الامام ووقف الجميع على ظهر اليخت وراحوا يحدقون النظر فى جرارة السفن .  
وصاح تاليافيرو : ايها القبطان ؟  
ولم يرد عليه احد فقال :  
- لابد انه نائم .

وقالت مورير : واخيرا سنغادر هذا المكان ، لقد حضرت الجرارة . لقد طلبت استدعاءها منذ ايام ، ولكن اصبح باستطاعتنا الآن ان نسير ، اين القبطان ؟ يجب الا بنام فى مثل هذا الوقت !

وقال فروست :  
 - ولكن ماذا بشأن جوردن ؟  
 فقالت الانسة جيمسون :  
 - دعنا نذهبي أولاً .  
 وقال تاليافيرو :  
 - لقد استدعيت القبطان ولكن يبدو انه نائم في غرفته .  
 وقالت السيدة مورين :  
 - لابد انه نائم . هل يفضل احد ؟  
 فقال تاليافيرو :  
 - سأذهبي أنا .  
 وقال فيرتشايلد :  
 - يجب ان تكون على استعداد تام عندما تبدأ الجراحة بصحيح  
 اليخت .  
 فقال مارك فروست :  
 - هذا صحيح . . يجب ان نزل الى اسفل اليخت ، ونحزم  
 امتعتنا . . اليس كذلك ؟  
 فقال فيرتشايلد :  
 - لسنا عائدين الى المنزل ، لقد بدأنا رحلتنا مثلك فترة بسيطة  
 ليس كذلك أيها الاصدقاء ؟  
 وتطلع الجميع نحو السيدة مورين فحولت عينيها ثم قالت :  
 - بالطبع لا . . اذا كنتم لا تريدون العودة . . ولكن القبطان  
 اين هو ؟ يجب ان تكون مستعدين .  
 فقالت السيدة وايزمان :  
 - حسناً . . فلنستعد .  
 فقال مارك :  
 - لا أحد يعرف شيئاً عن ادارة الزوارق الا فيرتشايلد .  
 وعاد تاليافيرو بدون القبطان .  
 وقال فيرتشايلد :

- أنا ؟ لقد عهدت تاليفيرو المحيط ؟ وهناك الكابتن أيرس ؟  
 إن جميع البريطانيين لهم خبرة في البحر .  
 وصاح تاليفيرو مرثعاً :  
 - أكلاً . . ليس هذا صحيحاً !  
 ونظرت السيدة مورير نحو فير تشايلد قائلة :  
 - هل تتولى زمام الأمور ويثما يحضر القبطان ؟  
 وتطلع فير تشايلد حوله يئاس وقال :  
 - ماذا سأفعل ؟ . هل أصعد فوق سطح اليخت ومعى كيس  
 من الرمل ؟ . ثم انثر الرمل ؟ .  
 فقالت السيدة وايزمان :  
 - إن شخصاً مثلك أظهر تفوقه خلال الأسبوع الماضي يجب  
 أن يعرف كيف يتدبر أموره .  
 فقال فير تشايلد :  
 - لقد فكرت إلا أضع فوق سطح اليخت ولكن يبدو أن  
 هذا لن يكون .  
 فقالت الأنسة جيمسون :  
 - ينبغي أن تمسك الحبال بهذه الطريقة ؟ هم يفعلون  
 ذلك في كل السفن ، لقد قرأت ذلك .  
 فقال فير تشايلد :  
 - حسناً نتمسك الحبال ؟ أين هي ؟  
 فقالت وايزمان :  
 - هذه هي مشكلتك . أنت القبطان الآن .  
 فقالت السيدة مورير :  
 - سنبحث من بعض الحبال ونمسك بها هل تسمحين بذلك ؟  
 فقالت وايزمان :  
 - ألا يوجد ما تستطيع أن تلوح به كإشارة ؟  
 فقال فير تشايلد :  
 - نعم ! لنمسك الحبال ، ونستعد ، هلموا أيها الرجال !

وراح فير تشايلد يمسك بالخيال ثم قال :  
- انتى اتساءل عن مكان القبطان ، من المؤكد انه لم يغرق ؟  
هل تعتقد ذلك ؟

فقال الرجل السامى :  
- لا اعتقد ذلك ، انه يتلقى أجرا على عمله . ها قد أقبل زورق  
من الجرارة .

وربطوا الخيال بشيء ما وكشف الكابتن ايرس انهم ربطوا  
الخيال بشيء متحرك يسقط من مكانه عند أقل حركة ففكوا الخيول  
وربطوه بشيء مثبت على ظهر اليخت .

وقال صاحب الزورق :  
- أين غرق ذلك الشخص ؟  
فقال فير تشايلد

- لقد فقدناه بين هذا المكان والشاطئ .  
فقال صاحب الزورق :

- هل ستمنحوننى مكافأة ؟  
فقال فير تشايلد :

- مكافأة ؟

فقالت السيدة مورير :

- مكافأة . نعم لقد عرضنا مكافأة .

فقال الرجل :

- كم ؟

فقال السامى :

- عندما تجده أولا ستحصل على مكافأة .

فقال فير تشايلد :

- لقد بدانا الرحيل فاذهب وابحث عنه وستحضر فى الزورق  
وتساعدك وتحصل على مكافأة .

وتحرك الزورق وأمسك الرجال بالمجاديف واستعدوا للعمل .  
وتبع الزورق زورق آخر ، وسار الزورقان بقيادة فير تشايلد



وكانت الشمس شديدة الحرارة ، وراح الزورقان يسيران  
ببطء شديد وتحرك زورقان آخران ، وبدأت الزوارق الأربعة  
عملية البحث هنا وهناك وكان الوقت بعد الظهر ، وقد وقف  
اليخت والجرارة دون حركة في جو مشمس بديع .  
وساكت الزوارق الطريق الذي سلكه ركاب اليخت في الأمس  
وهم يبحثون دون جدوى .

وكان الماء راكدا كأنما لا يبالي بما يفعله هؤلاء الناس .  
ورفع فيرتشايلد رأسه وتطلع نحو شخص في زورق بخارى  
وقال :

— هل أنت شبح أم أنا واهم ؟ .  
فقد كان جوردن يجثم في الزورق البخارى القادم .  
ومضى يحدق بعضهما الى بعض ، وجاءت بقية الزوارق .  
وقال صاحب الزورق :

— هل هذا الذى تبحثون عنه ؟ أم تريدون الذهاب الى  
مكان آخر ؟ .

فضحك فيرتشايلد ضحكة هستيرية .

### الساعة الرابعة

عاد الزورق الصغير والزورق البخارى دون أن يحصل  
صاحب الزورق على مكافأة واطلقت الجرارة صفارة الرحيل .

وانجى اليخت الى الامام مرة أخرى .

وحذقت السيدة مورين في وجه جوردن ولوحت بيدها  
كأنها تريد ذبحه .

وقال فيرتشايلد :

— لقد رايتك بعد عودتنا الى الزورق .

فقال جوردن :

— ما كنت تستطيع ذلك ، فقد غادرت الزورق بعد سقوطك

تاليا فيرو .

فقال الرجل السامى يوليوس :

- ألم أقل لكم ذلك ؟

فقال فيرشايلد :

- ولكنى رأيت .

- لو قلت ذلك مرة أخرى فسأقتلك .

وقال السامى لجوردن :

- هل اعتقدت ان دوسون فيرشايلد قد غرق ؟

- نعم . . اعتقدت ذلك .

- هل هذا الذى جعلك تعود ؟

اقف جوردن صامتا ثم رقع رأسه ونظر الى الجميع شورا  
وامسك فيرشايلد بيد الرجل السامى وقال :

- ليست هذه هى المشكلة . ان المسألة هى هل سنشرب الليلة

أم لا ؟

فقال الرجل السامى :

- نعم هذا صحيح ، يجب ان يحتفل جوردن بمودته الى

الحياة .

فقال جوردن :

- كلا . . لا أريد شيئا .

فاحتج السامى ولكن فيرشايلد أسكته : وعندما اتجه

جوردن نحو الباب نهض وتبعه الى الممر .

وكان ظهر الينخت خاليا ولكنه تمهل ، وسرعان ما أقبلت

يانريشيا حافية القدمين .

ومدت اليه يدها قائلة :

- لقد هربت .

فقال جوردن :

- وأنت كذلك ؟

فقلت باتريشيا :

— حسنا وقد عدت .

فقال جوردن :

— وأنا كذلك .

### الساعة الخامسة

فقلت السيدة مورير :

— اننا نسير مرة أخرى .

فقلت وايزمان :

— ليس هناك من جديد .

فقال تاليافيرو :

— كنت اريد أن أقول شيئا .

فغير ان السيدة مورير نظرت اليه فسكت .

فقلت وايزمان :

— مساكين ، ! لقد اضطرروا الى الوقوف طويلا خلال الايام

الماضية .

فقال تاليافيرو :

— الشباب ! شباب !

وقالت السيدة مورير :

— اننا نسير مرة أخرى على أية حال .

### الساعة السادسة

واقفت باتريشيا بجوار جوردن فوق سطح البيت وقال لها :

— هل تددين ماذا قال كيرانو ذات مرة ؟ لقد كان هنالك ملك

هنده كل شيء ويمتلك كل شيء من موجد وثروة وعظمة .

وجلس عند المساء قى بلاطه حيث تخزن الماء وغناه العصفين

وراح يتطلع الى قباب المدينة والى العالم .

فقلت : كيلا ! ماذا ؟

ولكنه نظر اليها بانزعاج ! واضافت :

— ماذا قال ؟ هل كان يحبها ؟ .

— اعتقد ذلك ، ولا تستطيع ان تتركه ايضاً .

— وماذا فعل لها ؟ هل حبسها الناس ؟ .

— نعم . . لقد حبسها في كتاب .

— في كتاب ! اوه ! هذا ما فعلته انت . اليس كذلك ؟ .

مع تلك الفتاة المصنوعة من رخام بدون ذراعين أو ساقين .

اليس من الافضل ان تجد فتاة حقيقية بدلاً من التمثال ؟

الم تحب احدا ؟ .

— نعم .

— لقد عرفت ذلك ، يبدو انه لا توجد هناك امرأة تريد اضافة

الوقت مع قطعة خشب أو ما شابه ذلك . يجب أن تخرج من

هجين نفسك . كم عمرك الآن ؟ .

— ستة وثلاثون .

— ستة وثلاثون ! وتعيش في سجن مع قطعة صخر مثل

الكلب الذي يعيش مع قطعة من العظم .

يا للسماء . . لماذا لا تتخلص من ذلك ؟ .

ولكنه راح يحدق فيها . .

افقالت : اعطني هذا التمثال .

افقال جوردن : كلا .

وتطلعت اليه بشيء من الضجر وقالت :

— ماذا ستفعل به ؟ هل لديك سبب للاحتفاظ به ؟ ساعظيك

عشرين دولاراً و١٧ نقداً .

ولكنه واصل النظر اليها كأنه لم يسمعها ثم قال لها :

— لا .

— انك تدفعني الى الجنون . الا تقول شيئاً غير كلمة : لا ؟ .

ثم راح يداعبها ويضع يده على وجهها كما يفعل الممثل لكي

يعرف تقاسيم وجه تمثاله .

فانقضت وقالت :

— ماذا تفعل ؟

— أريد أن أعرف على وجهك

— هل تريد أن تحت لي تمثالا ؟ هل تستطيع ؟

— نعم

— هل يمكنني أن أحصل عليه ، اصنع اثنين منه ؟ وإذا لم  
تفعل ذلك فاعطني هذا التمثال الذي معك . وسأقف أمامك لكي  
تصنع هذا التمثال ؟ ما رأيك ؟

— هذا ممكن .

— افعل اذن . . . هل درست وجهي ؟

— فهم نهضت من مكانها وهي تقول :

— ادرسه جيدا

وراح يتم لها قصة الملك فقال أن الخادم رافق الملك في  
الشوارع والطرق يحافظ عليه ويخدمه وقال له ذات مرة :

— أه يا سيدي . لقد أحببت فتاة من تلال جورجيا عندما  
كنت شابا منذ وقت طويل ، ثم توفيت

فقاطعته قائلة :

— إلا تعطيني التمثال ؟

— نعم

ثم تحولت عنه وعادت فنظرت إليه مرة ثانية وقالت :

— سأعطيك خمسة وعشرين دولارا

— أكسلا . . .

ثم انصرفت وقال يحدث نفسه :

— ان اسمك أشبه بالجرمن الذهبي الضعيف داخل قلبي  
وواصل اليخت سيرة ؟ وأرثى الليل سدوله

## الساعة السابعة

توقف جورون عند مدخل الممر وراح يفكر ، وجلس الجميع حول مائدة الطعام يتناولون العشاء ، وكان هناك أربعة مقاعد إخالية لم يصل أصحابها بعد .

ان لديه وقتا ليذهب الى غرفته ثم يعود .

وتطلعت باتريشيا فرائه فسألته اذا كان يريد أن ياكل ؟

فتردد لحظة ثم جلس في النهاية .

فقال فيرتشايلد فرحا :

— يا الهى .

فقالَت السيدة وايزمان :

— اجلس يا دوسون ، لقد صادفنا الكثير في هذه الرحلة .  
فقال موافقا :

— أعتقد ذلك فعلا ، وهذا ما نفكر فيه أنا ويوليوس والكابتن ايرس عند كل وجبة طعام ، وعندما نحضر الى المائدة ، ماذا يهرون ؟

فقال مارك :

— ساكل البرتقال الهندي أولا .

فقال ايرس :

— لدينا الكثير من ذلك ، اليس كذلك ؟

فقالَت السيدة مورير :

— بلى . . لدينا الكثير منه .

فقالَت وايزمان :

— اجلس يا دوسون ، دعهم يجلسوا يا يوليوس .  
فجلس فيرتشايلد وقال :

— أن الجسم البشرى يمكن أن يواجه كل شيء ؟ قيسمگن أن  
يشرب المرء ثم يرقص طوال الليل .

وقالت السيدة وايزمان للآنسة جيمسون :

— تخذى هذا البرتقال ، انهم يريدون البرتقال الهندي  
وقال فيرثسايلد :

— ان الجسم البشرى يتحمل أن أكل برتقالة أخرى .

استمع يا يوليوس . لقد كنت أنظر الى ظهري اليوم فوجدت  
الجلد يتصلب ويحف ويأخذ لونا أصفر . وإذا استمعت الحال كذلك  
قلن اجروا على خلع ملابسى أمام الناس .

وقال مارك فروست :

— سأخرج من هنا .

فقالت السيدة وايزمان :

— هل انتهيت من الكلام ؟ لنصعد الى سطح البيت .

فقالت السيدة مورين ، محتجة :

— لا يا مستر فيرثسايلد .

ونهضت السيدة مورين وقالت :

— لقد وطأت قدمى شيئا .

فنهض بينت وصاح اذا كانت قبعتها تحت قدم السيدة مورين .

وقالت بافريشيا :

— ماذا بخصوص آل جاكسون ؟

فقال فيرثسايلد :

— ان جاكسون العجوز يدعى انه من أحفاد هيگورى ، وهى

اميرة عريقة من الجنوب تحتفظ بكبرياء الأسر العريقة فى تلك

المنطقة . ويحتفظ آل جاكسون بشيء كثير من الكبرياء ، ولذا

أقهر لا يخلع حذاءه الا اذا كان مع أحد من الناس . وسأروى لكم

حسب ذلك :

« كان جاكسون من أصحاب المكتبات أو ماشابه ذلك ويتقاضى

أجرا بسيطا لاعالة أسرة كبيرة .

وكان يريد تحسين حاله بأقل جهد وعمل بصفته يشغل من عائلة جنوبية عريقة ، ولذا تراءت له فكرة أخذ قطعة من مستنقعات لوزيانا وتربية ماشية فيها ، ولابد انه شاهد كثرة الأعشاب والنباتات التى تنمو هناك ، وتخلص من عمله فى المكتبات وابتاع بضعة أفدنة من مستنقع نهر تشوفونكتا وأطلق فيها الماشية فاستغلا أموال عم زوجته .

ولكن الماشية بدأت تفرق نفسها فى المستنقع ، لذلك صنع لها أحزمة نجاة من الأخشاب التى ورثها من عم زوجته من أميرة نيسى ، بحيث اذا غطست الماشية فى مياه المستنقع طفت على وجه الماء ، فيعيد لها التيار مرة أخرى الى اليابسة .

وسارت الأمور على ما يرام الا ان الماشية ظلت تتناقص وتختفى ، ثم وجد ان بعض الناس يستولون على الماشية ، فصنع من الخشب ما يشبه الماشية ، ثم ابتدع حيلة أخرى ، وصار يثبت قرونا خشبية فى رأس النعاج والخراف عند ولادتها .

وقد أدى ذلك الى تخفيف خسائره الى حد لا يستحق الذكر . وبعد فترة من الزمن ، تلفت أحزمة النجاة ، ولكن الماشية كانت تعلمت كيف تسبح .

لذلك رأى جاكسون انه من المستحسن عدم استخدام أطواق النجاة ، واصبحت الماشية تحب الماء .

وعندما كان يحين وقت اطعام الماشية كان يضطر هو واولاده الى استخدام الزوارق لخراج الماشية من المستنقع .

واصبحت القطعان لا تخرج من الماء .

وتعلمت السباحة الى حد جيد ، فاستحال عليه واولاده اخراجها من الماء بسهولة ، فاضطر الى استعارة زورق بخارى .

وعندما امسكوا برأس من الماشية وجدوا ان الصوف لم ينم الا فوق ظهره فقط ، وأما بقية الجسم فكان اشبه بجلد السمك كما ان ذيله ازداد طولاً وعرضاً كالأسماك وليست له أقدام طويلة .

ولم ينصرفوا على الخراف الصغيرة البتة .



ومرت الايام ، ولم يروا الجيل الجديد من الماشية ، واكلت  
الطيور ما اعدوه للماشية ، وعندما اقبل الموسم التالى لم يتمكنوا  
من الامساك بالماشية حتى بالزورق البخارى ولم يروا راسا منها فى  
ثلاثة اسابيع .

وكانوا يعرفون ان رعوس الماشية موجودة ، لانهم كانوا يسمعون  
اصواتها فى اثناء الليل .

وكلما ازداد تفكير جاكسون العجوز فى ذلك ازداد جنونه ،  
وكان يقسم انه سيمسك بالماشية حتى لو اضطر لشراء زورق  
يقطع خمسين ميلا فى الساعة وشراء جهاز للفطس له واولاده .  
وكان له ولد يدعى كلود هو شقيق آل جاكسون .

وكان كلود شريرا ومقامرا وسكيرا .

وعقد كلود صفقة مع ابيه بحيث ياخذ نصف كل راس من الماشية  
يمسك به وبدأ العمل .

ولم يكن يستخدم الزوارق او أجهزة الفطس ، بل كان يخلع  
ملابسه ، ويطارد الماشية ويمسك بها .

وتبين لهم ان الجيل الجديد من الخراف ليس له صوف ابداه  
واما لحوم الخراف فكانت افضل لحوم فى لويزيانا .

ومن اجل ذلك تخلى جاكسون عن تجارة الماشية ، وتحول الى  
التجارة الاسماك على نطاق واسع .

وكان يدرك ان التجارة الاولى ان تدر ربحا كبيرا طالما ان كلود  
يستطيع الامساك بالماشية .

تفقد ترتيبات مع اسواق نيو اورليانز فانهال عليه الشراء .

فقال الكابتن ايرس :

« يا للسماء ! »

إفقال فيرثسايلد :

— ورغب كلود العمل الجديد ، وكانت مقامرة لاقت هوى قى نفسه ، فكرس لها جل وقته وأقلع عن المقامرة والتجوال فى الليل ، ومع مرور الأيام استطاع أن يسبق قطيع الماشية فى السباحة والنطس ، وأصبح يظل تحت الماء نصف ساعة أو أكثر ، وكان لا يخرج من الماء حتى للأكل ، فصاروا يحضرون له الطعام وهو فى الماء .

وكانوا لا يرونه مدة أيام ، ولكنه استمر فى صيد الماشية وأرسلها إلى حظيرة أهدا جاكسون لها .

وكانت فى بعض الأحيان تطفو فوق سطح الماء قطعاً من لحوم الماشية فاعتقد العجوز أن اللصوص هم الفعلة .

ومر أسبوع دون أن يشاهد أحد كلود ، وحدثت ضجيحة فى حظيرة الماشية ذات يوم .

وشاهد كلود خلف أحد اللصوص .

ورأى أن عين كلود قد مالت إلى جانبى رأسه ، واتسع فمه وطالت أسنانه ، فعرف الأب سبب خوف اللص ، وكانت آخر مرة يرى فيها كلود .

وحدث عقيب ذلك أن هم الخوف شواطئ السباحة فى الخليج ، وقرعت النساء وخاصة الشقراوات .

وعرفوا أن سبب ذلك هو كلود جاكسون .

وتوقف فيرثسايلد عن الكلام ، وجاءت باثرشيا نحوه ، وربت على ظهره ، وكانت عيون جينى منصبة عليه دون أى تفكير .

لما الرجل السامى فكان يجلس فون كرسي أشبه بالنائى .

وقالت باتريشيا :

ـ وماذا بعد ذلك . استمر قى قصتك .

فنظر اليها بلطف ووعدا بانمام القصة فيما بعد .

وفتح الرجل السامى عينيه .

وقال الكاتبن ايرس :

ـ كم ربحوا من تربية الاسماك .

فقال :

ـ ليس كثيرا فان الأمريكين لا يميلون الى السمك ، هلم بنا لنصعد وترقص .

### (( الساعة التاسعة ))

جلست جينى وباتريشيا تتجاذبان اطراف الحديث ، وقالت لهما باتريشيا :

ـ ان الكاتبن ايرس أخبرها بان تذهبي الى مانديفل .

فسالتها جينى :

ـ ماذا قال ؟ انه كالأحمق .

ـ ان الرجال غالبا ما يلعنونك . لماذا فعلت لهم ؟

ـ لم أفعل شيئا ، اننى اتحدث اليهم فقط .

ـ اين تلك العبارات التى تستخدمينها قد تثير الرجال .

ـ وهل استخدمت انت تلك العبارات مع أحد ؟

ـ لقد حاولتها مع جوردن .

ـ وماذا قال ؟

ـ تقربنى .

ـ حسنا !

## « الساعة العاشرة »

راح المستر تاليافيرو يراقص جينى وبیت مع باتريشيا على حين  
أخذ الآخرون بتطلعون اليهم وقال فيرثسايلد :

— انظر يا كابتن ، انظر يا يوليوس ، الى باتريشيا وبیت .

ودخل حلبة الرقص وطلب من بیت ان يسمح له بمراقبة  
باتريشيا لكي تعلمه كيف يرقص فقالت باتريشيا :

— حسنا سأعلمك .

وطلبت من بیت الا يذهب وأن يرقص مع جينى قليلا وراح  
الكابتن ابرس والرجل السامى يرقصان ، وعندما انتهت  
الاسطوانة ادارت الانسة جيمسون واحدة أخرى فطلب منها  
فيرثسايلد ان تضع اسطوانة معينة .

وتقدم الكابتن ابرس وطلب من باتريشيا ان ترقص معه على حين  
تخلى تاليافيرو عن جينى ورقص مع السيدة وايزمان ورقص الرجل  
السامى مع السيدة مورير .

واقبل جوردن من مكان ما وجلس فى الظلام يراقب الراقصين  
فصاح به فيرثسايلد :

— هلم يا جوردن !

ثم توجه الى باتريشيا فترکها وذهب الى جينى .  
فقالت باتريشيا :

— لست أعرف انك ترقص .

فقال جوردن :

— ولماذا لا ؟

— يبدو انك لا تريد ذلك وقد أخبرتك العمه بانك لا ترقص .  
— اننى لا استطيع .

— هل ستعطينى التمثال ؟  
فسمكت ولم تستطع ان ترى وجهه بوضوح وقالت :  
— لماذا لا تريد ان تعطينى اياه ؟

فلم يحر جوابا . وعندما كفت الموسيقى عن العزف ذهب  
فيرتشايلد الى اسفل البيت .

### الساعة الحادية عشرة

وسار الجميع على مهل وعادوا الى سطح البيت وقالت  
الآنسة جيمسون للمستر بينت :  
— ماذا تفعل فى نيو اورليانز ؟  
فقال بيت :

— أشياء كثيرة ، فأننى اعمل مع أخى .  
فقالت الآنسة جيمسون :

— اعتقد ان لك عددا اكبر من الاصدقاء . اليس كذلك ؟  
لابد ان الفتيات يرغبن فى الرقص معك . فانت راقص بارع ؟  
اننى أحب الرقص .  
فقال بيت :

— حسنا اعتقد ذلك .

فقالت الآنسة جيمسون :

— اننى اتساءل اذا كنت استطيع ان ارقص معك ذات مساء ؟  
اننى لا اتردد على الاندية كثيرا لانه لا يوجد بين من اعرفهم من يجيد  
الرقص ، واننى ارغب فى الرقص معك .  
فقال بيت :  
— اعتقد ذلك .



دخلت باتريشيا غرفة عمتها دون أن تفرع البناب ، فنهضت  
السيدة مورير مدعورة ، ووضعت ثوبا على جسمها كما تفعل النساء

عادة ، وبعد أن استعادت رباطة جأشها هربت الى الباب واغلقته  
فقال باتريشيا :

— أنا يا عمتي .

والتقطت العمة أنفاسها ، وراح صرخها يعلو ويهبط ثم قالت :

— لماذا لم تفرعي الباب ؟ يجب ألا تدخل غرفة بدون أن تفرعي  
بوابها .

— ان بيتي يقول انه يجب أن تدفعي له ثمن قبعتك فقد تلفت  
بعد أن وطأتها بقديك .

— ماذا تقولين ؟ .

— لقد وطأتها قدمك ، ويعتقد بيتي وجيني انه يجب عليك أن  
تدفعي ثمنها أو أن تعرضي ذلك . واعتقد أنك لو عرضت عليه  
ثمنها قلن يأخذنه .

— هل تعتقدين انه يجب على أن أفعل ذلك ؟ .

— نعم انهما يعتقدان ذلك . انني أذكر لك ذلك لأنني وعدتهما  
وإذا كنت لا تحبذين هذا العمل فلا تفعل .

فقال العمة بعد أن استردت أنفاسها تماما .

— لقد استضفت وأطعمت هؤلاء الناس أسبوعا ، واعتقد انني  
لغير مطالبة بتوفير الملابس لهم .



قال فيرثشايلد :

— ان الجراة هي الوسيلة الوحيدة لإجتذاب الجنس اللطيف ،  
ليس كذلك يا كابتن ؟ .

فقال الكابتن :

— بلى انها الجراة ، عاملهن بشدة وعنف .

— هذا كلام صحيح ، أنك إذا سحبت لك قرصة الحب ولم  
تقتنم الفرصة فإن فتاتك ستتحوّل عنك لأول رجل يقابلها بدون  
تردد .

## الساعة الثانية عشرة

لم يبقَ أحد فوق سطح اليخت ، وراح فيرتشايلد والكابتن  
أيرس ينظران حولهما بدهشة ، ثم قبرا وضع اسطوانة فى جهاز  
البىك آب لى يصحوا الجميع .  
وقام الرجل السامى بإدارة جهاز البىك آب ورجل فيرتشايلد  
مع الكابتن فوق سطح اليخت .  
ومسارت السيدة موريس مع القبطان نحو غرفة المستر  
فيرتشايلد وقالت له :  
- أفتح هذه النافذة .  
ودخل ضوء لقم الغرفة فامتلات بخبوط فضية اشبه  
بالرخام .



وقف مستر فيرتشايلد على سطح اليخت ، وراح الهوا بداعج  
شعره ، وبلغ وجهه ، وسطع القمن والنجوم .  
وكانت النجوم لا تبالى بالياسن الذى ارتسمت أماراته على  
وجه المستر ثاليافىرو أو تهتم بالياسن الذى ياكل فؤاده .  
فلقد شاهدت الكواكب الكثير من التردد والدهشة الانسانية ،  
ولذلك فهى لا تهتم بأن يتزوج مستر ثاليافىرو مرة أخرى أو يقع  
فى غرام جديد .  
ثم ارتفع صوت اليخت ، قدبت الحركة فى اليخت .



وقف فيرتشايلد يقول :

- يا هانا !

أفقال الكابتن ايرس :

- عم تسأل ؟

ووقف الاثنان ينظران فقال فيرتشايلد :

- لقد سمعت شيئا « ينط » فى الماء ثم تطلع الى الماء وتبعه  
السكابتن ايرس ولكن الماء كان ساكنا لا يتحرك .  
وكان الليل هادئا .

القال الكاتبن ايرس !  
- اعتقد ان احدا القى قاذورات فى الماء .  
ثم انصرف الاثنان .  
ومعهما صوتا آخر . وواصل اليخت سيره .

\*\*\*  
« خاتمة »

- ١ -

اختلف شكل ثوب جينى الاخضر بعد غسله فى مياه البحيرة ؟  
لقد أصبح قصيرا من ناحية واصبح طويلا من ناحية أخرى .  
ولكن جينى لم تكن ترى ذلك عندما وقفت فى الشارع تنتظر  
حضور السيارة وراحت تنظر الى قبعة بيت .  
وجاءت السيارة وركبت واعطت السائق العنوان والأجرة فى  
حين اختشد عدد من الرجال والشبان وراحوا ينظرون اليها بلهفة  
وشوق .

وجلست جينى الى جانب رجل بدين امسك بصحيفة يطالعها ؟  
انظر اليها ثم عاد الى صحيفته .  
وسارت السيارة بسرعة فائقة ، فاثارت فرع الناس فى الشارع ؟  
واخيرا وصلت الى محطة فنزلت وسارت بين المنازل حتى وصلت  
الى بوابة حديدية ، فدخلت منها وسارت فى ممر قرسى على  
جانبه الزهور ، ثم عبرت الى المنزل .  
وكان والدها يجلس فى الشرفة يتناول عشاءه ، وما ان رآها  
حتى قال لها :

- أين كنت ؟

ادخلت جينى المنزل ، وتخلعت قبعتها وقالت ؟  
- كنت فى زورق .

اقتسم على سمات أبيها شيء من عدم الارتفاع والقصبة .  
القال أبوها :

- هل تعتقدين انك تستطيعين الذهاب على هذه الصورة ، دون  
أن تخطرى أحدا ، ثم تعودين الى المنزل ؟  
ولكنها امسكت به وقبلته ، ولم تسمح له بالكلام .



لم يكن « بيت » وهو طفل يدرك الامور ولكن الالفة الكهربية التي تحمل اسم الأسرة تبين ان هذه الأسرة ارتفعت من لا شيء ، ومن مطعم صغير يقدم الطعام للعمال الايطاليين الى أسرة أمريكية كريمة هي نفسها ثروتها .

وقد كنت فى سنة ١٩١٩. تدخل غرفة صغيرة حيث يقدم اليك الطعام مع جمع من الايطاليين ، وربما جاءت السيدة « جنيوتا » المعجوز نفسها لتقدم لك الحساء ، وتجذب معك اطراف الحديث على حين كان المستر « جنيوتك » يقف الى مائدة يحدث اصدقاءه . ولو تمهلت قليلا لاستطعت ان ترى « بيت » وهو يرتدى قميصا نظيفا ، وقد انسدت خصلات شعره على وجهه وعينيه اللهييتين وعمره ١٢ عاما مثل الاطفال الايطاليين .

ولكن الامور قد تبدلت الآن ، فقد تحول المطعم الحقر الى « صالة » رقص كبيرة وانتشرت الموائد هنا وهناك .

وبدلا من الطعام الرخيص أصبح الطعام راقيا جيدا ، وأصبح الخدم ينتشرون فى المكان .

وكانت هذه هى فكرة « جو » الذى يبلغ من العمر ٢٥ عاما وهو امريكى الجنسية ، وكان مستر جينيوتا يخشى هذا التحول بسبب كبر سنه ولانه لم يعد فى امكانه ان يلتقى برفاقه القدامى وسط الضحكات ورائحة الطعام ، فهو لا يعرف الخدم الآن وقد وضعت آلات الموسيقى والطبول هنا وهناك .

وكانت الضحكات النسائية ترتفع من جنبات المكان كما كانت رائحة الأكل والشراب تملأ الجو .

ورحل الأب الى العالم الآخر بعد ان أصبح ثريا وبرز اسمه « وفاق اقارانه من الايطاليين » .

وأما زوجته فقد أصيبت بفقدان حاسة السمع لديها ، وقد مرضت بعد ان ابتعد الاصدقاء عنها .

وأصبح اولادها امريكيين وامتنعت عن الاتصال بأحد .

وراحت تمتد الطعام لابنائهما اللذين كانوا نادرا ما يحضرون  
الغناول هذا الطعام .

وأصبح لدى « جو » عدة سيارات ، وقد حاول اقتناع أمة  
بوتكوت السيارة دون جدوى ، وقد يراح يرضى أمة بشتى الوسائل .  
ولكن « جو » كان يقف فى المطعم ويشرف على تنظيمه وهو يشعر  
بالفخر والكبرياء .

وأهسك جو بأوراق النقد بيده وراح ينظر الى بيت وهو يجتاز  
الغرفة وقال له جو :  
- أين كنت ؟

فقال بيت :

- فى الريف ، هل هناك شيء فى الاكل ؟  
فقال جو :

- تريد ان تأكل ؟ يا للجحيم ! اننى مضطر لان أدفع اجور  
يومين لرجل عمل مكانك . وأنت الآن تريد ان تأكل !

ولكن بيت لم يبال بما قاله اخوه جو .  
وقال جو :

- هل تعتقد انك تستطيع ان تغادر هذا المكان ، وتبقى مدة  
طويلة بعيدا كما تريد ؟ هل تفكر انك تستطيع ان تعود بعد اسبوع ؟  
هل هذا المكان لك ؟

وكانت السيدة العجوز تقف فى المطبخ ولم تتفوه بيت نشفا .  
ولكنها كانت تعبر عن خوفها وعدم ارتياحها ، وكانت تنظر الى  
ولديها دون أن تحاول الكلام .

ودخل بيت الغرفة فوقف شقيقه بالباب ، ثم أحضرت أمة  
هسيئا من الطعام ولكن اخاه وقف يحدق فى وجهه .

وقال جو :

- أنهض من هنا كما قلت لك . تعال الى هنا ، يمكنك ان تأكل  
عندما تعود .

ولكن الام تدخلت بينهما دون ان تسمع ما يقولانه ، ثم قال بيت  
اقى النهاية :  
- استمع .

ولكنه لم يتم حديثه ، وراح يلثم الطعام ، وسمع صوت الباب  
يقتح ، وارتفع صوت سيدة راجت تحدث شقيقه ثم قالت ليبت :  
- اين كنت ؟

فقال :  
- مع بعض السيدات .  
فقالت :  
- مع اكثر من امرأة .  
فقال :

- نعم خمس او ست سيدات ، لقد استغرقت الرحلة طويلا .  
فقال الفتاة :  
- اوه .

ولكنه لم يعرها اهتماما واستمر قى تناول الطعام وقالت له :  
- انظر الى قبعتك ، وامسح قمك .  
وانتهى بيت من تناول الطعام ، وكان صوت الفتاة يصل الى  
سماعه من الغرفة الاخرى ، فاشعل لغافة وخرج فقال له جو :  
- هل انت ذاهب ؟  
فقال :

- نعم .  
فقال جو لاجيه :  
- خذ السيارة ستديوييكر .  
فقال بيت :

- كلا . سأخذ عربتك الكريولر .  
فقال جو :

- عليك اللعنة ان فعلت ! ، خذ السيارة الاخرى كما قلت لك .  
اذا كنت لا تريد ذلك فاشتري سيارة لنفسك .

استلقى فيرتشايلد فترة من الوقت قبل أن يدرك أن الزورق يتحرك . وكانت الساعة الحادية عشرة ولم تكن هناك أصوات ، ولكن ظهر أن في الأفق شيئاً ما لا يدري ما هو . وحاول أن يعرف هذا الشيء غير أن المحاولة زادت من شعوره بالتعب فأقلع عن المحاولات ، واستلقى من جديد . وكان الرجل السامي يجلس إلى جانبه . وأرسل فيرتشايلد زفرة طويلة بعد ذلك ، ثم نهض وسار عبر الكابينة وجرع جرعة ماء وشاهد اليابسة من بعد الأشجار . وقال لنفسه :

- لابد أنها مانديفل .

وحاول أن يوقظ الرجل السامي ولكنه مال بوجهه نحو الجدار ، وراح يبحث عن زجاجة ولكنه عثر على زجاجة فارغة فطلب قدحا من القهوة ، ثم توجه إلى دورة المياه ، ووضع رأسه تحت صنوبر الماء ثم عاد وأرتدى ملابسه .

وسمع صوت تنفس مسموع في غرفة الكابتن ايرس ، فاغلق فيرتشايلد باب الغرفة وذهب ، وكان الصالون خالياً ، فثعن فيرتشايلد بشيء من الضيق ولم يكن هناك أحد سوى الكابتن ايرس والرجل السامي وكانا نائمين فهمس إلى سطح الينخت وراح فيرتشايلد ينظر إلى الضوء فشهد ثلاثة رجال يجلسون على حافة الزورق فبادرهم بالتحية :

- طاب صباحكم . ما اسم هذه المدينة ؟ مانديفل ؟

فقال الثلاثة :

- مانديفل ! مانديفل ؟ ماذا ؟

فقال لهم :

- ما اسم هذه المدينة إذن ؟

فجلس الرجال الثلاثة وراحوا ينظرون إليه ثم قال أحدهم :

- يبدو كما لو أن رفاقك قد تركوك وذهبوا .

فقال فيرتشايلد :

— يبدو أن هذا قد حدث ، هل قالوا أنهم سيرسلون عربّة لنا ؟ —

لنقل الرجل :

— لا . . . لن يرسلوا سيارة اليوم .

ففرّك فيرتشايلد عينيه ، وأدرك أن محدثه هو القبطان الذي  
جاء لبثك أن قال :

— إن التروالى هناك .

— ٤ —

وئان الموعد مع الكابتن أيرس فى الساعة الثالثة ، فهبط من  
المصعد فى ذلك الوقت وسار فى ممر طويل وسمع صوت آلة  
كتابة .

ثم وصل الى الباب الذى يريده ودخل وأعطى فتاة بطاقته  
وراح يتفرس فى وجهها ، ثم جلس فى الإستراحة ينظر عبر  
النافذة الى النهر .

وعادت الفتاة ، وقالت :

— أن مستر ريتشمان سيقابلك حالا .

وفتحت للكابتن أيرس الباب .

وصافحه مستر ريتشمان وقدم له مقعداً وسجّاراً ، وراح  
يسأله عن انطباعاته فى نيو أووليانز قتلاً للوقت بالحديث .

— ٥ —

جلس فيرتشايلد وأمسك بيده سجّاراً ووقف فى الشّركة ،  
وراح ينظر الى الظلام ، والكاتدرائية المجاورة .

وكان التروالى يجتاز شارع رويال ، وكان هذا قلماً يحدث  
وعندما اختفى التروالى لم يسمع صوت الآلة الكاتبة .

— ١٥ —

ثم رأى مستر تاليا فيرو عندئذ متعطف الممر وقد ارتسمت على وجهه امارات الخوف ، فدخل الغرفة مبهرا وتظاهر بالنوم .  
وشان تاليا فيرو يلوح بعصاه وأخذ فير تشايلد يفكر ويحدث نفسه قائلا :

— انها الفرصة ، هي أهم من كل شيء ! . وان عدم المبالاة من الوسائل الهامة في اجتذاب قلوب الجنس للطف .

وصعد تاليا فيرو سلما مقلما وسمعه فير تشايلد يتعثر في الظلام ، ثم وجاء تاليا فيرو وهتفت باسمه .  
فقال فير تشايلد بارتياح :

— لقد كنت على وشك الانصراف لاني ضللت الطريق غير ان رجلا سمح لي بأن أعبر المكان الى هنا .  
— هل كنت نائما ؟ . آسف لأزعاجك ؟ . ولكني أريد نصيحتك  
لأتني لم أرك منذ صباح اليوم .

ووضع تاليا فيرو اقيعته وعصاه على المنضدة وراح يحدق في وجه صاحبه وقد ارتسمت على وجهه امارات الدهم .  
فقال فير تشايلد :

— ماذا بك ؟ .  
فقال تاليا فيرو :

— أنا ؟ . لا شيء ! . لا شيء أبدا ، يا عزيزي ؟ لماذا تسأل ؟  
فقال فير تشايلد :

— يبدو أنك تريد أن تقول شيئا .  
وضحك تاليا فيرو ضحكة مضطعنة وقال :

— أنك تتخيل أشياء ، واني أطلب منك النصيحة ، أتذكر  
حديثنا على اليخت ؟ .

وراح فير تشايلد يحدق في وجه صاحبه ثم قال :

— حسنا ! . أتني لا أذكر شيئا من حديثنا .

فقال تاليا فيرو متفائلا :

ت أه .  
اللطيف ، مهد السبيل قبل الالتقاء بهن ، اظهر عدم المبالاة بهن ،  
أين جريئنا ، سأستخدم هذه الحيلة الليلة ، ولكني أريد نصيحتك .

اقمال فير تشايلد الى الوراء قليلا وقال تاليا فيرو :  
- سأجعل صديقتي تشعر بالفيرة بأن أتحدث عن امرأة أخرى  
بمباراة رقيقة ، انها من غير شك تريد أن ترقص ولكنى سأظاهرن  
بعدم المبالاة .  
فقال فير تشايلد :

- حسنا .

فقال تاليا فيرو :

- سندهب ونرقص وأوهمها بأنى أفكر فى امرأة أخرى .  
ومن الطبيعى انها ستسألنى فى ماذا افكر . . فساقول : لماذا تريدن  
أن تعرفى ؟ .

ولكنها سترجوني من جديد واقول لها سأخبرك بما تفكرين  
إفيه ، فترد على ماذا ؟ ! . فأقول لها : انك تهتمين بى ، فما رأيك  
فى هذا كله وماذا ستقول لى . .  
فقال فير تشايلد :

- ربما تقول لك أن رأسك مضطرب .

فقتلى وجه تاليا فيرو وقال :

- هل تعتقد انها ستقول ذلك ؟ .

فقال :

- سترى هذا انت نفسك ! .

فقال تاليا فيرو :

- كلا . لا أعتقد ذلك ، اننى اتخيل انها ستعتقد اننى أعرف

نساء كثيرات . . هل تعتقد ان الخطة ستنجح ؟ .

فقال فير تشايلد :

- بالتأكيد على شرط أن توفق فى تنفيذ الخطة وان تستجيب

هى والا تصفعك .

فقال تاليا فيرو :

- انك تجذبينى ، الا تعتقد أن الخطة ستنجح ، انها الوسيلة

الوحيدة لكسب المعارك ، وقد علمنا نابليون ذلك .

فقال فير تشايلد :

— أن نابليون قال الكثير عن المدفعية الثقيلة ، أرى أنك فكرت  
إلى كل شيء .»

فابتسم تاليافيرو بارتياح وقال :

— هذا صحيح .

فقال فيرتشايلد :

— هل ستحاول استخدام هذه الخطة الليلة أم أنك تضعها

فقط ؟ .

فأخرج تاليافيرو ساعته ونظر إليها وهتف قائلاً :

— يا للسماء ! يجب أن أذهب .

ثم نهض مسرعاً وقال :

— شكراً لنصيحتك واعتقد أنني توصلت إلى الحل ، اليس

كذلك ؟ .

فقال فيرتشايلد :

— هذا صحيح .

وتصافح الاثنان وقال له تاليافيرو :

— تمن لي حظاً سعيداً ، أنك لن تذكر حديثنا لاحقاً .»

فقال فيرتشايلد :

— بالتأكيد ، بالتأكيد .

وأغلق تاليافيرو الباب ونزل ، ولكنه تعثر مرة أخرى ، ثم

وصل إلى الشارع ، ونهض فيرتشايلد ووقف على الشرفة وراح

يراقبه .

ثم استلقى مرة أخرى ونهض .»

فقال له الرجل السامى :

— إلى أين أنت ذاهب ؟ .

فقال فيرتشايلد :

— لست أدري . إلى مكان ما .»

— ٦ —

تشاءبت باتريشيا عدة مرات وأدركت أن شقيقها على وشك

مغادرة المائدة ، فنهضت أيضاً وقالت للمستتر مارك :

— ١٨ —



- حسنا لقد هجرت لائنى تعرفت بك !. ربما تعود الى هناك  
الى الصيف القادم وستقوم برحلة مرة اخرى اليس كذلك ؟

فقالت العمه :

- اجلسى يا تريشيا .

فقالت باتريشيا :

- انى آسفة بنا همتى ، ولكن رجوشن يريد ان ارافقه الليلة  
فهو ذاهب قدا .

فقال مارك :

- الست ذاهية قدا ايضا ؟

فقالت باتريشيا :

- نعم . . فهذه هى آخر ليلة نقضيها هنا ؟ . رجوشن يريد  
ان . . .

فقال رجوشن :

- لست انا - يمكنك الا تذهبى معى ؟

فقالت باتريشيا :

- حسنا ! . اعتقد انه من الافضل ذلك ؟ على أية حال . .

فقالت العمه :

- باتريشيا ! .

ولكن الفتاة تجاهلت كلام عمته وتنهضت وصافحت المستن  
مارك بشدة قبل ان ينهض واقفا وقالت :

- الى اللقاء ! . حتى الصيف القادم ! .

وقالت العمه :

- باتريشيا ! .

وقالت الفتاة :

- طاب مساءك يا عمتى ! .

وذهب رجوشن الى السلم ، فاسرعت خلفه ؟ وتركت عمته  
تناديها ، من غرفة الطعام ؟ ووصلت الى السلم فى الوقت المناسب  
لتجد باب غرفته يفلق خلفه .

وعندما حاولت ان تفتح الباب ؟ وجده موصدا ، فعادت الى

عرقتها . وخلعت ملابسها فى الظلام ، واستلقت على قراشها ،  
وسبمت صوته بعد لحظات وهو فى غرفة الحمام .

وعندما انقطعت تلك الأصوات ، نهضت باتريشيا ودخلت  
الحمام بهدوء ، وأضاءت المصباح ، وفتحت صنوبر الماء ، فامتلا  
الحوض ، ثم أخذت فى الاستحمام .

وبعد أن فرغت من الاستحمام عادت الى غرفتها وارتدت  
ملابس النوم ، ثم ذهبت حافية القدمين ووقفت عند باب غرفة  
شقيقها لتسمع الى ما يجرى فى داخلها .

وقالت بعد أن عرفت أن الباب غير موصد :

— اسمع يا جوشن

وفتحت الباب وقالت :

— اننى قادمة . فلن تسمح لى بذلك .

وكانت الغرفة تسيح فى ظلام دامس ، فلم تميز شكل أخيها  
على الفراش ، ثم جلست قربه ، فقال لها :

— ماذا تريدن . ولماذا حضرت الى هنا ؟! أخرجى من هنا .

أريد أن أنام .

فقال :

— دعنى امكث قليلا ، فلن أزعجك .

فقال :

— أريد النوم ! . أخرجى الآن .

فقال متوسلة :

— لحظة بسيطة . سأجلس ساكنة .

فقال :

— انك لن تجلسى صامتة . . أخرجى الآن .

فقال :

— أقسم اننى سأظل صامتة .

فقال :

— حسنا . .

فقال :

— اننى مسرورة لأن أسافر معك ، اننى أحب السفر فى القطار

وسنرى الجبال ، يا لها من جميلة ! .

فقال اخوها :

- لا توجد جبال بين هنا وشيكافو ؟ اصمتي .

فقالت :

- توجد جبال ، لقد شاهدتها .

فقال :

- لقد كان ذلك فى فرجينيا ونيسى ، اننا لن نذهب من  
فرجينيا الى شيكاغو .

فقالت :

- لقد ذهبنا من نيسى .

فقال :

- اصمتى ، اذهبى من هنا الى قرقتك .

فقالت :

- لا . . ارجوك . . ساصمت ، لا تكن مزعجا .

فقال وقد ضاق صدره :

- اخرجى الان .

فقالت :

- لن اتكلم . .

فقال :

- اخرجى حالا . .

فقالت :

- لحظة اخرى وسأذهب ارجوك .

فقال :

- حسنا ! . اسرعى اذن .

ومالت فوق راسه وعضت اذنه ، فقال :

- اذهبى الان .

ونفضت باتريشيا وعادت الى فرقتها التى بدت لها حائقة .  
فخلعت ملابسها ، وعادت الى الفراش .

وراحت تحلق فى الظلام ، وتحدث نفسها عن رحلة الفد .  
وكيف سترى الجبال والمدن .

إقَالَ الرجلُ السامى :

- أنها من أهل الشمال ، وقد تزوجت ولا يدُ أن تزوجها كان  
مُتقدما فى السن عندما تزوجها .

فقال فيرشايلد :

- ماذا تعنى بهذا القول ؟

فقال الرجلُ السامى :

- إن أسرتها أرقمتها على الزواج من مورير المجرور وقد اختفى  
عام ١٨٦٣ ، وعندما انتهت الحرب عاد على جواد وسرج تابع  
لفرسان الجيش الاتحادى ومعه مائة ألف دولار .

ولا أحد يدري من أين حصل على هذا المبلغ .

ولكنه استطاع أن يقف على قدميه من جديد .

ولم يقم مورير بإظهار نفسه للآخرين الذين اعتقدوا أنه جبان  
من الناحية الأدبية وأنه كان يخفى النقود فى مكان .

ثم انتشرت شائعة حول عقد عدة صفقات لبيع الأراضى وحصل  
على ثروة واسم خلال تلك السنوات التى أعقبت تولى الجنرال بتلر  
القيادة المحلية .

ومعندما انجلت السحب تضاعفت ثروته بحيث لم تؤث عليه  
الشائعات أبدا وبعد عشر سنوات أصبح من أصحاب الأراضى وكان  
شخصا ذكيا .

وتقول الرواية :

- إن أباه حضر الى نيو اورليانز فى رحلة للعمل مع توصية من

واشنطن .

وكانت هى صغيرة الجسم حينئذ واعتقدت أن أباه حقيقى الى  
الجنوب فى مهمة من الحكومة .

وبينما أن الأسرة وجدت الجو ملائما فى الجنوب ، وقد أحيى  
الفناء شابا مفلسا .

ولم يكن الإشراف قد قبلوا مورير المجرور بينهم بالرغم من أنه  
حاول ذلك ولكن لا يمكن أن يتجاهل المرء النقود .

وهذا ما حدث بالنسبة لهؤلاء الناس .

وكانت السيدة مورير تقوم بالإشراف على أعمالها وتحملاتها  
وكانت جميلة كما يقولون ، ورسم الفنانون عدة صور لها وضعوها  
فى المعارض وأقبل جوردن وتدخل فى الحديث قائلا :

— لابد أن الأمر كان شاقا بالنسبة إليها .. ولكن النساء  
يجابهن كل شيء !  
فقال فير تشايلد :

— ويتمتعن به ! ولكن كيف عرفت كل هذا ؟  
فقال السامى :

— لقد كان يوليوس كوفمان جدى !  
فقال فير تشايلد :

— أنه لجميل منك أن تخبرنى بذلك ، وكنت لا أطمع فى أن  
أعرفه .

فقال السامى :

— كلا ! استعرفه فى يوم من الأيام .

ووقف فير تشايلد أمام التمثال الذى صنعه جوردن وقال :

— انه رائع ، لابد أنك تمنى له أن يتكلم ! لعلك تمنى أن  
تراه فى صبيحة أحد أيام شهر يوليو وهو يستحم فى حوض مياه  
حيث الأشجار .. ربما كانت هذه هى الطريقة الوحيدة لكى تنسى  
أحزانك ..

فقال جوردن :

— انه لفتاة ليست شقراء ! . انها سوداء جميلة أكثر من

النار الملتهبة ..

ثم كف عن الكلام وأمسك بزجاجة الشراب وألقى بها فى  
الموقد .

فقال فير تشايلد :

— لا تفعل هكذا ! .

فقال جوردن :

— إنسى الأحزان ، إن المعتوه هو الذى لا يشعر بالألم .

وقف مارك قروست عند الناصية ثائرا ؟ وكان ضوء الشارع  
يضيء المكان ، فيجعل له خيالا غير متكامل .  
ووقف حائرا اذ انه فى ذلك المساء لم يستطع ان يذهب الى  
حفلة ففكر ان يعود الى المنزل ولكن الوقت كان مبكرا .  
وكان مارك يعتمد على الناس الآخرين لتمضية وقته .  
فقد تضايق من السيدة مورير وانتابه الدهول .

واذا كان المرء يمت بصلة الى الفن فعليه ان يتناول معها طعام  
العشاء ولكن هذه الليلة قابلته السيدة مورير بفتور شديد ، فلم  
تطلب منه البقاء أو الذهاب .  
ربما كانت تعب بعد الرحلة !  
ونسى كل شيء عن باتريشيا .

وجاءت الحافلة فركبها وذهب الى اقرب حانوت ليستخدم  
التليفون واتصل بالآنسة جيمسون فطلبت منه الحضور .  
وعندما وصل الى منزلها قالت له :  
- لقد ذهب الجميع لقضاء نهاية الاسبوع .  
فقال مارك :

- حسنا ! لست مستعدا لى ابادل اطراف الحديث مع  
والدتك الليلة ! .  
فقالت الآنسة جيمسون :  
- وأنا كذلك ! .  
فقال :

- الان اشعر بالارتياح .  
فقالت له :  
- اخدم نفسك ، فلا يوجد أحدهنا ! .  
فقال مارك :

- هذا رائع ! البيت كله من اجلك ! كم انا سعيد لاننى قادرت  
الىخت اننى ان اذهب مرة اخرى .  
فقالت جيمسون :

- لا يتحدث من ذلك الزورق . اعتقد ان احدا منا لن يذهب

مرة أخرى لقد تحدثت السيدة مورين صباح ذلك اليوم بقرينة  
لست ادري كيف أصفها .

فقال مارك :

— هل أرسلت سيارة فيرتشايلد ويوليوس الرجل السامى ؟

فقالت :

— لا ! لقد كان من الممكن أن يفرقا وما كان باستطاعتها أن

تخطر البوليس .

واستأذنت الأنسة جيمسون من مستر مارك فى الغياب لحظة  
لقضاء بعض شأنها وجلس مارك فروست على المقعد وراح يدخل  
لغافة تلو الأخرى دون أن يتحرك حتى أتى على عتبة اللغائف كلها ثم  
نهض .

ولاحظ مارك أن غياب جيمسون قد طال .

وعاد الى مكانه مرة أخرى ، ووقف وراح يدور فى الغرفة بحثا  
عن لغائف ولكنه لم يجد شيئا .

واخذ ينظر عبر النافذة ، وسمع الساعة تدق الثانية عشرة %  
فهرع عبر الباب الى الشارع كيما يلحق بآخر « ترولى » .  
ولكنه وجد سيارة الأوتوبيس ، وطلب منه سائق السيارة .  
الصعود فركبها .

## - ٩ -

صار جوردن وفيرتشايلد والرجل السامى فى شوارع المدينة  
المظلمة وفوقهم السماء والليل والنجوم .

وكان الفصل ربيعا واشبه بقابة جميلة .

وسار فى الشارع نفسه ثلاثة رهبان .

وعند احد الأبواب وقفت جماعة من النساء تفوح منهن رائحة  
عظرة .

ولكن جوردن لم يهرهن اهتماما .

وتباطأ فيرتشايلد فى السير وكذلك السامى .

اقضت أمراة ونادته .

ولكن السامى جذبته الى الامام .

وقال فيرثشايلد ؟

- لا تقف وواصل السير .

وظهر في الشارع ثلاثة رهبان آخرون واسرعوا وراء الثلاثة السابقين ، كما ظهر متسول عند بوابة حجرية .

وارتفع من بعيد صوت فتاة غامض ، يدل على الحزن والشقاء ، ثم عرج الثلاثة على شارع أكثر ظلاما .

وراح المتسول يلف في نومه على حين شاهد الجميع نمثالا ذا رأس منحوت من خشب الأبنوس .

وقد التفت حوله بعض النسوة يرتدين جلود حيوانات وهن مقيدات بأصفاد ويتألن معا .

وكان الليل حلوا وفي طياته كثير من الأسرار ويخفى كثيرا من الناس .

وكانت المرأة التي لا رأس لها تعبر عن ألم شديد ، وعندما اختلطت الأصوات بالظلال ارتفع صوت النساء المقيدات معبرا عن الألم والشقاء .

وواصل الثلاثة سيرهم .

وتعثر فيرثشايلد فجأة وأوشك أن يسقط فساعده السامى على الوقوف الى الجدار وراح يحرق في الظلام .

وقال :

- ان العناصر المختلفة التى تؤلف هذا العالم هى الحب والحياة

والموت والجنس والألم .

وبدا صوت القمر الخافت من بعيد .

ووقف الرهبان الثلاثة صامتين على حين راحت الجرذان

تتحسس جسد المتسول .

- ١٠ -

قال عامل الآلة الكاتبة وهو يظن ان احدا يريد ان يوقظه من

حلم لديه :

- أوه فيرثشايلد .

ثم سمع طرقة قوية على الجدار فقال :

- ١٠٦ -



— اللعنة . ادخل ! من أين بيئت ألم تمر من هنا منذ عشر دقائق ؟  
يا عزيزي .

— ماذا بك ؟ هل أنت مريض ؟  
ووقف تاليا فيرو بالباب ثم دخل وجلس فوق أحد المقاعد  
وقال :

— أسوأ من ذلك .

فقال فير تشايلد :

— هل أنت بحاجة الى طبيب أو الى أى شيء آخر ؟  
فقال تاليا فيرو :

— لا . . . ان الطبيب لا يستطيع مساعدتى .  
فقال فير تشايلد :

— اذن ماذا تريد ، اننى مشغول !

فقال تاليا فيرو :

— اعتقد اننى بحاجة الى الراحة عندك ، اذا كان هذا لا يزعجك  
لقد حدث لى شيء مخيف الليلة .

وذهب فير تشايلد وأحضّر لتاليا فيرو بعض الشرايب .  
فقال تاليا فيرو :

— لقد حدث لى شيء مخيف ، لقد كانت فرصتى الاخيرة .  
ثم انفجر باكيا وقال :

— ان الامر يختلف . . .

فقال فير تشايلد :

— تكلم ! ماذا حدث ؟ !

فقال تاليا فيرو :

— ذكرت الخطأ ، وتظاهرت بعدم البألة ، وقلت : اننى لا أبالي  
بالرقص الليلة فقاتل تعالى ، هل تعتقد اننى خرجت معك لأجلس فى

حديقة . . . وعندما حاولت أن أضع يدى حولها . . .

فقال فير تشايلد :

— حول من ؟ .

فاجاب تاليا فيرو :

- حولها ! ثم حاولت أن أقبّلها .

فقال فيرثشايلد :

- أين حدث ذلك ؟ .

فقال تاليا فيرو :

- في العربية ، فلم تكن لديّ عربية خاصة ، وقد أعدتني عنها

ثم قمت لأرقص معها وكانت تميل برأسها هنا وهناك ونحن نرقص  
فقلت لها :

- في ماذا تفكرين ؟ .

فقالت :

- من ؟ . أنا ، في ماذا أفكر ؟ .

ثم شاهدتها تبتسم وتُنظر خلفي .

فقلت لها :

- أنك تفكرين في .

- أنا أفعل ذلك .

فقال فيرثشايلد :

- يا السماء .

فقال تاليا فيرو :

- وقلت لها لقد سئمت المكان فترددت ولكنها وافقت وطلبت

منّي أن أذهب واستدعيّ عربية . واستدعيت عربية وأعطيت السائق

عشرة دولارات وانتظرتها لكي تحضر لتركب معي العربية وعدت الى

المكان فلم أجدها وذهبت الى « صالة » الرقص فلم أجدها في

البداية ولكنني رايتها تراقص أحد أصدقائها . ولم أدر ماذا أفعل ؟ .

ولوحث لها بيدي فطلبت منّي أن انتظر حتى نهاية الرقصة ولم

أحاول أن تنظر نحوي مرة أخرى .

واستبد لي الغضب وذهبت نحوها .

فقالت :

- آه ! لقد اعتقدت أنك ذهبت فطلبت من هذا الرجل أن يذهب

إلى المنزل متفضلاً مشكوراً .

فقال الرجل :

— سأفعل هذا !

فقلت :

— ومن هو ؟

فقلت :

— انه احد معارفى .

ونظر الى نظرة غضبي . . الا اننى تجاهلته وقلت بحري :

— هيا بنا يا آنسة ! ان السيارة فى الانتظار له .

فقال الرجل الآخر :

— هل تريد ان تأخذ فتانى ؟

فقلت له :

— لقد حضرت معى .

ف قالت لى :

— اذهب ، انك تعب من الرقص ، وانا لم اتعب بعد فسأبقى

لأرقص مع هذا الرجل اللطيف .

طاب مساؤك .

وعادت تبسم ، وابتغيت انهما يسخران منى .

وقال ذلك الشخص :

— اذهب يا عزيزى وعد غدا .

واردت ان انهال ضربا عليه ولكنى تذكرت مركزى فى المدينة

وأصدقائى ، فنظرت اليها وانصرفت .

وعندما نزلت الى اسفل وجدت العربة قد انصرفت .

فانظر فيرتشايلد الى مستر تاليافيرو نظرة صاومة وقال :

— اذهب الى الجحيم ، لقد جعلتنى أشعر بالسأم .

فقال تاليافيرو يائسة :

— ماذا سأفعل ؟

فقال فيرتشايلد :

— اذهب لحالك !

وقام الرجل بمرافقة تاليا فيرو حتى الباب حيث وقف وراح  
ينتظر الى الآلة الكاتبة.

وراحت قطة كانت في المكان تنظر اليه شززا ، ثم فترت هاربة  
افسار في اثرها والشقاء والحسد يملآن قلبه .  
وقال يتحدث نفسه :

— إن الحب سهل بالنسبة الى القطط .

وتنهذ وسار متكاسلا أسفا . وانطلق يجوب الشوارع حيث  
الظلام . . وقال :

— اننى اتساءل عما اذا كانت تسخر منى ؟ .

ربما كان ذلك لأن السن تقدمت بى ولكنى أعرف الكثيرين  
يحصلون على رغباتهم بسهولة ، وهم يقولون ذلك وهو شيء لأمملكة  
ولم يكن لدى ذات يوم .

واخذ تاليا فيرو يستعرض مسألة الزواج من جديد على أساس  
أنها الحل الرئيسى لمشكلته .

واسرع الى البيت حيث خلع ملابسه وراح يقول :

— لابد أن يكون هناك شيء ! . . . لقد افترقت شيئا أقوله أو  
أقوم بعمله ! .

وراح يدهن نفسه بسائل له رائحة النعناع .  
وقال :

— هل يجب أن أصبح عجوزا حتى اصل الى هذا الشيء ؟ .  
وذهب الى الحمام وملا حوضا بمياه دافئة .

ثم ذهب الى المرأة وراح يمعن فى النظر فى وجهه فوجد أن  
وجهه ينم عن عمره الذى بلغ ثمانية وثلاثين عاما .  
فأخذ يتنهذ ويرسل الزفرات .  
ثم وضع قدميه فى الماء فشعر براحة .  
وراح يقول :

— لقد كانت نخطى مدبرة ، فأين كان الخطأ ؟ . لقد اتمرق  
أقير تشابلد بأنها خطة محكمة ، دعنى أفكر ، وحملق فى صورة على  
الجدار لزوجته السابقة . . لماذا لم تنفذ الخطة مثلما قدرت . لقد

كنت لطيفا جدا معها . . لقد كنت اقيم الحفلات . . ووضبت نقسى  
خادما امينا . . ان الطريقة هي معاملتهن بقسوة ! . والتسلط  
عليهن منذ البداية . . والا نسمح لهن باستخدام الالاميب والخداع .  
ان الطريقة القديمة هي النادى . وهذا هو محك الشرر ، وجففت  
تاليا فيرو قدميه وقال :

— هذه هي الحيلة !

وقال وهو يحدث نفسه :

— فيرتسايلد . . اننى آسفة لازعاجك . ولكنى توصلت اخيرا  
الى الطريقة . . لقد تعلمت ذلك بخطا ارتكبته الليلة . وهو اننى  
لم اكن جريئا . كنت أخشى أن تهرب معى . . اسمع . . ساحضرها  
الى هنا ، ولن اقبل اى رفض او عذر . سأكون قاسيا عنيفا .  
ومتوحشا اذا لزم الامر حتى تتوسل وتطلبى حبنى ! . فما رأيك  
فى ذلك ؟

وارتفع من بعيد صوت نسائي يقول :

— هاملن بقسوة أيها الولد الكبير . .

« تمت »



**الدار القومية للطباعة والنشر**



الثقافة والإرشاد القومي

# الدار القومية للطباعة والنشر



## الفتاهرة

مركز عالمي للإنتاج الثقافي  
كتاب كل ست ساعات

Bibliotheca Alexandrina



0393777



مكتبات الفهرس  
نيويورك  
البروكلين  
موسكو  
مطابق  
القاهرة  
المنظمة  
الاقليمية

